www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الجزء الخامس) (المجلد الخامس والثلاثون)

فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء

غرة جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ هـ ١٨ يوليه سنة ١٩٣٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصديـــر

بقلم فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي

شيخ الجامع الأزهر

كانت مجلة المنار مرجعاً من المراجع الإسلامية العالية تحل فيها مشاكل العقائد والفقه وتحيط بالمسائل الاجتماعية الإسلامية وأخبار العالم الإسلامي وما فيه من أحداث وأمراض وعلل وكان صاحبها السيد رشيد رضا رحمه الله رجلا عالما عاملا غيورا مخلصاً للإسلام محبا لكتاب الله وسنة رسوله وآثار السلف الصالح. وقف حياته لخدمة دينه والأمم الإسلامية، وكان شجاعا في الحق لا يهاب أحداً ولا يجامل ولا يحابي

نهأ على هذا واستمر فيه إلى أن لقي ربه واحتجبت بعد ذلك مجلة المنار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأحس العالم الاسلامى بفداحة الخطب وشدة وقع المصاب فانه لا يوجد فيما أعلم الآن ذلك الرجل الذى له من سعة الاطلاع وحسن التدبير وحكمة الرأى وقوة الادراك فى السياسة الشرعية الاسلامية مايضارع به المرحوم السيد رشيد ذلك ماض جليل نودعه مع الفخر به والأسى عليه والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث المنار ويعيده سيرته الأولى ، فمرنى هذا فان الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه يفهم الوسط الذى يعيش فيه ويعرف مواضع الداء فى جسم الأمة الاسلامية ويفقه أسرار الاسلام ، وقد اتصل بالناس اتصالا وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالاصلاح الدينى والاجتماعى على الطريقة التى كان يرضاها سلف هذه الأمة

(وبعد) فانى أرجو للاستاذ البنا أن يكون على سيرة السيد رشيد رضا وأن يلازمه التوفيق كما صاحب السيد رشيد رضا والله هو المعين عليه نتوكل وبه نستعين .

« روائع »

من قطعة للرافعى رحمه الله فى وصف الصحابة يفتتحون مصر

إن هؤلاء المسلمين هم العقل الجديد الذى سيضع فى العالم تمييزه بين الحق والباطل وإن نبيهم أطهر من السحابة فى سمائها وأنهم جميعاً ينبعثون من حدود دينهم وفضائله لا من حدود أنفسهم وشهواتها وإذا سلوا السيف سلوه بقانون وإذا أغمدوه أغمدوه بقانون . . . ولأن تخاف المرأة على عفتها من أبيها أقرب من أن تخاف عليها من أصحاب هذا النبى فأنهم جميعاً فى واجبات القلب وواجبات العقل الضمير الاسلامى فى الرجل منهم يكون حاملا سلاحا يضرب صاحبه إذا هم بمخالفته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« افتتاح »

في الميدان من جديد

بعونك اللهم وفي رعايتك وتحت لواء دعوتك المطهرة وفي ظل شريعتك القدسية وعلى هدى نبيك الكريم العظيم سيدنا محمد ﷺ تستأنف هذه المجلة « المنار » جهادها وتظهر في الميدان من جديد

رحمة الله ورضوانه ومغفرته « للسيد محمد رشيد رضا » منشيء المنار الأول ومشرق ضوئها في الوجود ، فقد كافح وجاهد في سبيل الدعوة إلى الاسلام والدفاع عنه وجمع كلمة المسلمين وإصلاح شئونهم الروحية والمدنية والسياسية وهي الأغراض التي وضعها أهدافاً لجهاده الطويل حتى جاءه أمر ربه بعد أن قضت المنار أربعين عاماً كانت فيها منار هداية ومنهج سداد وإرشاد

ولقد ترك السيد رشيد فراغه واسعاً فسيحاً وقضى وفي نفسه آمال جسام وشاهد قبل وفاته تطوراً جديداً في حياة الأمة الاسلامية فاستبشر بهذا التطور الجديد وشام منه خيراً وأمل فيه كثيراً وعزم على أن يساير هذا التطور بالمنار ودعوة المنار وأن يجعل منها في عامها الجديد (الخامس والثلاثين) لسان صدق لجماعة جديدة « بالدعوة إلى الاسلام وجمع كلمة المسلمين » تخلف جماعة الدعوة والارشاد وتقوم على الاستفادة بالظروف الجديدة التي تهيأ لها المسلمون في هذا العصر وقد كتب رحمه الله في هذا المعنى في فاتحة هذا المجلد ما نصه :

« سيكون المنار منذ هذا العام لسان جماعة للدعوة إلى الاسلام وجمع كلمة المسلمين أنشئت لتخلف جماعة الدعوة والارشاد في أعلى مقصديها أو فيما عدا التعليم الاسلامي المدرسي منه الذي ضاق زمان هذا العاجز عن السعي له وتولى النهوض به فتركه لمن بعده التوفيق الالهي له من الذين يفقهون دعوة القرآن وتوحيده ووحدة أهله وجماعته ، ولا يصلح له غيرهم .... ثم ذكر بعد ذلك طرفاً من تاريخ مدرسة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدعوة والارشاد وما لقيت من عقبات ومعاكسات انتهت بالقضاء على فكرتها الجليلة ثم قال بعد ذلك ... وجملة القول إنني على هذه التجارب وما هو أوجع منها وألذع من أمر مشتركي المنار وعلى ما أقر به من عجزي عن النهوض بالأعمال المالية الخاصة والعامة بالأولى وعلى دخولي في سن الشيخوخة وضعفها لم أزدد إلا ثقة ورجاء بنجاح سعيي لأهم أصول الاصلاح الاسلامي وتجديد أمر الدين بما يظهره على الدين كله حتى تعم هدايته وحضارته جميع الأمم .. ولم أيأس من قيام طائفة من المسلمين بذلك تصديقاً لبشارة رسول الله ﷺ بأنه «لا يزال في أمته طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم مرخالفهم حتى تقوم الساعة» رواه الشيخان في الصحيحين وغيرهما بألفاظ من عدة طرق . وهذه الطائفة كانت في القرون الأخيرة قليلة متفرقة . إنني مذ سنتين أكتب عناوين خيار الرجال المتفرقين في الأقطار الذين أرجو أن يكونوا من أفرادها على اختلاف ألقابهم وصفاتهم وأعمالهم لمخاطبتهم في الدعوة إلى العمل وأرجو من كل من يرى من نفسه ارتياحا إلى التعاون معهم على هذا التجديد والجهاد أن يكتب إلينا عنوانه وما هو مستعد له من العمل معهم إلى أن تنشر دعوتهم الرسمية ـ وأهم ما يرجى من الخير لأمة محمد ﷺ في هذا العصر الذي تقارب فيه البشر بعضهم من بعض فهو في تعارف هذه الطائفة القوامة على أمر الله وتعاونها على نشر الدعوة وجمع كلمة الأمة بعد وضع النظام لمركز الوحدة الذي يرجى أن تثق به فهي لا ينقصها إلا هذا وقد طال تفكيري فيه وعسى أن أبشرها قريبا بما يسرها منه ـ وأعمل بحمد الله تعالى أن تجده لي على رأس هذه السنة ما كان لي ولشيخنا الأستاذ الامام (قدس الله روحه) من الرجاء في مركز الأزهر . وهو الذي يعبر عنه في عرف عصرنا بشخصيته المعنوية وهذا الرجاء الذي تجدد بتوسيد أمره إلى الشيخ محمد مصطفى المراغي عظيم .. كان الأزهر كنزاً خفيا أو جوهراً مجهولا عند أهله وحكومته وعقلاء بلده لم يفطن أحد قبل الأستاذ الامام لامكان إصلاح العالم الاسلامي كله به والاستيلاء على زعامة الشعوب الاسلامية في الدين والأدب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمامه باصلاح التعليم العام فيه ولكن تعليم الاستاذ الامام رحمه الله وأفكاره هما اللذان أحدثا هذا الرجاء في طائفة من شيوخه والاستعداد في جمهور طلابه ولم يبق إلا الجد ولله الحمد ، انتهى

هكذا قضى السيد محمد رشيد حياته وفي نفسه هذه الآمال الجسام :

أن يكون المنار بعد سنته هذه لسان حال جماعة للدعوة إلى الاسلام وأن تتألف هذه الجماعة من ذوى العقل والدين والمكانة في الشعوب الاسلامية وأن يشد الأزهر أزر هذه الجماعة وتشد أزره فيكون من تعاونهما الخير كله

ولقد كان السيد رحمه الله صادق العزم مخلص النية في آماله هذه فاستجابها الله له وشاءت قدرته وتوفيقه أن تقوم على المنار « جماعة الاخوان المسلمين » وأن يصدره ويحرره نخبة من أعضائها وأن ينطق بلسانها ويحمل للناس دعوتها

يا سبحان الله . إن جماعة الاخوان المسلمين هي الجماعة التي كان يتمناها السيد رشيد رحمه الله ولقد كان يعرفها منذ نشأتها ولقد كان يثني عليها في مجالسه الخاصة ويرجو منها خيرا كثيرا ولقد كان يهدى اليها مؤلفاته فيكتب عليها بخطه « من المؤلف الى جماعة الاخوان المسلمين النافعة » ولكنه ما كان يعلم أن الله قد ادخر لهذه الجماعة أن تحمل عبئه وأن تتم ما بدأ به وأن تتحقق فيها أمنية من أمانيه الاصلاحية وأمل من آماله الاسلامية لقد تمنى السيد رشيد رضا في الجماعة التي اشترطها أن تقوم بأعلى مقصدى جامعة للدعوة والارشاد أي ماعدا التعليم المدرسي ثم رجا أن توفق الجماعة الجديدة لهذا أيضا وستحقق جماعة الاخوان المسلمين هذا الرجاء بتوفيق الله فان إصلاح التعليم المدرسي الرسمي من أخص مقاصدها وإن أثرها في طلاب الجامعة المصرية والمدارس المدنية من ثانوية وخصوصية لعظيم وستواصل الجهد حتى تصل إلى الغاية إن شاء الله ويصبح التعليم كله مركزا على أصول سليمة مستمدة من روح الاسلام وسماحة الاسلام وتعاليم الاسلام وحضارته ومجده والله المستعان . ولقد أدرك الاخوان المسلمون منذ نهأت دعوتهم أهمية التواصل بين عقلاء المسلمين فأخذوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعملون لهذا وأصبح لهم بحمد الله عدد عظيم في كل قطر يعطف على فكرتهم ويؤيد دعوتهم ولقد اقترح علينا أخونا المفضال السيد أنيس أفندي الشيخ من وجهاء بيروت أن نعمل ما عمله السيد رشيد فنجمع عناوين ذوي المكانة من عقلاء العالم الاسلامي ونتصل بهم ونكتب في جرائدنا عنهم حتى يتعرف بعضهم إلى بعض والآن ننتهز هذه الفرصة فنوجه الرجاء الذي وجهه صاحب المنار من قبل إلى كل من يأنس من نفسه الغيرة على الاصلاح الاسلامي والاستعداد للعمل له من رجالات المسلمين أن يكتب الينا عن الناحية التي يؤمل أن يعمل فيها وحبذا لو تكرم فأضاف إلى ذلك إرسال صورته الشخصية وسنفرد لنشر هذه العنوانات والصور صحيفة خاصة بالمنار نسميها (صحيفة التعارف) بين أنصار الدعوة إلى الاسلام حتى إذا تكامل جمع يعتمد عليه فكرنا في الطريقة المثلى لتبادل الآراء والافكار

ولقد أدرك الاخوان كذلك منذ نشأت دعوتهم ما للأزهر من شخصية معنوية وأنه أعظم اقطر أثرا في الاصلاح الاسلامي لتوجه أنظار المسلمين اليه فاعتبروا أنفسهم نواله في مهمته وتوثقت الروابط القوية بينهم وبين شيوخه وطلابه وكان من هؤلاء الفضلاء ما بين علماء وطلبة طائفة كريمة لها أبلغ الأثر في نشر دعوة الاخوان وخدمة فكرتهم التي هي في الحقيقة أمل كل مسلم غيور وواجب كل مؤمن عامل

وإننا لنرجو أن نكون أسعد حظا من صاحب المنار رحمه الله في حسن معاملة المشتركين فيها فان مال الدعوة مهما كثر قليل بالنسبة لنواحي نشاطها وتشعب أعمالها فليقدروا هذه الحقيقة وسيجدون ما ينفقون في هذه السبيل عند الله هو خيرا وأعظم أجرا

ستعود المنار ان شاء الله إلى الميدان تناصر الحق في كل مكان وتقارع الباطل بالحجة والبرهان وشعارها الدعوة إلى الاسلام والدفع عنه وجمع كلمة المسلمين والعمل للاصلاح الاسلامي في كل نواحيه الروحية والفكرية والسياسية والمدنية . ولقد كان للمنار خصوم وأصدقاء شأن كل دعوة إصلاحية فأما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنصارها فنرجو أن يجدوا في مسلكها الجديد ما يعزز صداقتهم لها وصلتهم بها وأما خصومها فان كانت خصومتهم للحق بالحق فاننا على استعداد تام للتفاهم معهم على أساس كتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل لخدمة هذه الحنيفية السمحة

لم يكن الشيخ رشيد رحمه الله معصوما لا يجوز عليه الخطأ فهو بشر يخطىء ويصيب ولسنا ندعي لانفسنا العصمة فنحن كذلك وما من أحد إلا ويؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ولا نريد أن نعرف الحق بالرجال ولكننا نريد أن نعرف الرجال بالحق ومتى كان ذلك رأينا جميعا ومتى كان شعارنا أن نرد التنازع الى الله ورسوله كما أمرنا فقد اهتدينا ووصلنا إلى الحقيقة متحابين وانقضت الخصومة وولى الباطل منهزما زهوقا

على هذه القواعد ندعو الامة والهيئات الاسلامية جميعا إلى التعاون معنا سائلين الله تبارك وتعالى أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والله حسبنا ونعم الوكيل

حسن البنا

روائع

« إن هذا الدين سيندفع بأخلاقه في العالم اندفاع العصارة الحية في الشجرة الجرداء . طبيعة تعمل في طبيعة . فليس يمضي غير بعيد حتى تخضر الدنيا وترمي ظلالها . وهو بذلك فوق السياسات التي تشبه في عملها الظاهر الملفق ما يعمد كطلاء الشجرة الميتة الجرداء بلون أخضر . . . شتان بين عمل وعمل وإن كان لون يشبه لونا »

الرافعي في وحي القلم

« لا تكون خدمة الانسانية إلا بذات عالية لا تبالي غير سموها ـ الأمة التي تبذل كل شيء وتستمسك بالحياة جبنا وحرصا لا تأخذ شيئا ، والتي تبذل أرواحها فقط تأخذ كل شيء »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

يتقدم في هذا الباب الاجابة على أسئلة المشتركين ويشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف أو يعبر بما شاء من الالقاب وسنجيب بحسب ترتيب الاسئلة في الورود ان شاء الله والله المستعان

«بين طائفتين من المؤمنين»

(حول آيات الصفات وأحاديثها ومذهب السلف والخلف)

سيدي الأستاذ محرر المنار الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وبعد) فلعلكم قرأتم مادار من الحوار بين كتاب مجلة الاسلام ومجلة الهدى النبوي حول آيات الصفات وأحاديثها ومذهب السلف والخلف فما وجه الحق في هذا الخلاف؟ وهل يجوز شرعا أن يتقاذف الفضلاء من المسلمين بهذه التهم على صفحات الجرائد السيارة؟ وأن تذاع مثل هذه البحوث على العامة وهلا يمكن أن تعملوا على التوفيق بين الفريقين حتى تنصرف القوى الى مايعود على المسلمين بالخير أفيدوا مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد حلمي نور الدين

بتفتيش ري الجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

(١) قرأت مادار بين الكتاب الفضلاء على صفحات المجلتين المذكورتين وكثير من حضراتهم أصدقاء لنا وكلهم يعمل لخدمة الدعوة الاسلامية ويرجو للمسلمين النهوض من كبوتهم والافالة من عثرتهم مخلصا من قلبه والحق أني أنا شخصيا لاأفهم معنى لاثارة هذا الموضوع في وقت نحن أحوج مانكون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيه إلى الوحدة والتآزر على أحياء تعاليم الاسلام فى نفوس المسلمين

إن الفريقين مؤمنان أعمق الايمان بأن ماجاء من هذه الآيات وما صح من الاحاديث التى تعرضت لصفات البارى عز وجل كلها حق لا جدال فى صدقها ولاخلاف فقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) و(يد الله فوق أيديهم)(وكل شىء هالك إلا وجهه) (وهو القاهر فوق عباده)وكل مانحا هـذا المنحى من الآيات والاحاديث التى تثبت صحتها فنيا كل ذلك موضع إيمان وتصديق وتسليم من الفريقـين كليهما

الفريقان كـذلك مؤمنان أعمق الايمان بأن قوله تعالى (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وقوله تعالى (ولم يكن له كـفوا أحد) كل ذلك حق لامرية فيه فلا يشبه البارى أحدا من خلقه فى شىء من صفاته ولا يشبهه أحـد من هؤلاء الخلق كـذلك. وحقيقة ثالثة يؤمن بها الفريقان أيضا وهى أن ذات البارى جل وعلا وصفاته فوق متناول إدراك العقل البشرى الصغير الذى يعجز عن معرفة حقائق ماحوله من عالم الحس فضلا عن عالم الروح فضلا عن الملأ الأعلى فضلا عن ذات الله جل وعلا وصفاته

وأسوق هنا قول شارل ريشيه المدرس بجامعة الطب فى فرنسا سابقا فى مقدمة كتاب (الظواهر النفسيه)

(لماذا لا نعترف بصوت عال أن كل العلم الذى نفخر به الى هذا الحد ليس الا ادراكا لظواهر الاشياء وأما حقائقها فتفلت منا ولا تقع تحت مداركنا ، ان حواسنا من القصور والنقص على حال يكاد معها يفلت من شعورنا الوجود كل الاحيان)

بل قول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

هذه الحقائق المقررة والمسلم بها من الطرفين تجعل الخلاف لامعنى له فماذا على كل منهما لو قال (استوى الله على عرشه استواء تعجز عقولنا عن إدراك حقيقته مع علمنا بأنه لن يكون استواء الخلق) وبذلك نرد علم الحقائق لله تبارك وتعالى ونصيب بذلك الحق كل الحق لأن الحق هو أننا فى هذا جهلاء أتم الجهل وماذا علينا لو سلكنا هذه الطريقة فى كل ما ورد على هذا النحو (فيد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنه لما ذكرها في كتابه سبحانه من مسافاة تعجز عقولنا عن إدراك حقيقتها في هذا العالم فأنها لن تكون كما بدأنا) وهذا

وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى الى الواجب في هذه المعاني ووضع لنا أساس النظر فيها فقال (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الالباب) فتأمل قوله تعالى (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) لتعلم هل لنا أن نخوض ونفيض ، أم أن الرسوخ في العلم أن نقول آمنا به كل من عند ربنا ، ؟

استطراد

لقد أتى على المسلمين حين من الدهر في عصر الانتقال الاول حين نقلتهم حوادث السياسة والاجتماع من دور الجهاد العملي خلف رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين المهديين من بعده حيث كان هم المسلم إذ ذاك أن يؤدي فريضة ربه ويراقب دخيلة نفسه ويقيم من نفسه حارسا يحاسبه على كل عمله ثم يمضي في البلاد مجاهدا في سبيل الله يعرض روحه على الموت في اليوم ألف مرة فلا يظفر إلا بالحياة العزيزة وينشر لواء الله في العالمين حتى يدركه الاجل فيودع الدنيا شهيدا سعيدا حين انتقل المسلمون من هذا الدور إلى دور الاستمتاع بمظاهر دنياهم الجديدة والاقبال على تنظيم ملكهم الواسع والاستفادة من ثمار هذه الحضارات والمدنيات التي اتصلوا بها ودخلت عليهم آثارها من كل مكان عمرانية واجتماعية وثقافية وعلمية فترجموا العلوم الأجنبية وتوسعوا في البحث فيها ومزجوا كثيرا منها بتعاليم الدين السمحة السهلة فسلكوا بدينهم مسلكا فلسفيا قياسيا وقد جاءهم فطريا ربانيا نبويا فوق العلوم والفلسفات يخاطب الفطرة من غير وساطة ويجذب القلوب بما فيه من جمال وروحانية وصدق توجيه في هذا الدور وفي وسط هذه المعمعة انقسم علماء الاسلام الى معسكرين معسكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدعو إلى تطبيق نظريات الدين على نظريات الفلسفة والمزج بينهما وبذلك يصطبغ الدين بآراء الفلاسفة فيذهب عنه جلال النبوة وروعة الوحي وسماحة الفطرة . وتتقيد الفلسفة بقداسة الدين وجلال العقيدة فتنزل بذلك عن أخص خصائصها وإنما الفلسفة تفكير دائم متواصل فيه الخطأ وفيه الصواب وفيه الشك وفيه اليقين والخطأ فيها سلم الاصابة والشك عندها باعث من بواعث الايمان وهذا المعسكر أطلق على نفسه أو أطلق الناس عليه القابا كثيرة فهم أهل الرأى وهم أهل القياس وهم النظار وهم المتكلمون على تفاوت بينهم فى هذه الالقاب وفى مدى تطبيق هذه الآراء ومعسكر يدعو الى أن يظل الدين بعيدا عن كل هذا ، يؤخذ من منابعه الاولى كتاب الله وسنة رسوله ويرجع فى بيانه وتفصيله الى الطريقة التى فهمه عليها السلف الصالح رضوان الله عليه وليتناول العقل بعد ذلك ماشاء من البحوث ولتجر الفلسفة على أى غرار شاءت وليخطىء العلماء الكونيون أو يصيبوا ولكن فى ثوب فكرى بحت قياسى بحت لايتناول عقائد الناس ولا يمس عباداتهم ولا تقرب الحقائق الدينية المقررة المكفولة بتسليم الناس بأحقيتها وصدقها — وأطلق هذا المعسكر على نفسه أو أطلق الناس عليه أهل الحديث أو السلفيون أو أهل السنة أو أهل الأثر على تفاوت كذلك فى هذه الالقاب وفى مدى الأخذ بهذه الفكرة ولا شك أن الحق مع هؤلاء ولا شك أن المسلمين لو سلكوا هذا السبيل ولم يشتغلوا بهذا الجدل ولم يصبغوا فطرة دينهم بهذه الصبغة ودرجوا على ماكان عليه النبي ﷺ وأصحابه لكان لهم فى ذلك الخير كل الخير ولنجوا من انقسامات وفتن كانت من أهم الأسباب لزوال عظمتهم وتوزيع ملكهم ومجدهم ولا شك أن كل عاقل يهمه أن يعود للاسلام مجده وعظمته الآن يدعو المسلمين الى الأخذ بهذا الرأى وهو ماتعمل عليه وندعو اليه ونسأل الله المعونة فيه وفتح مغاليق القلوب لفهمه وفقهه

كان الأخذ والرد والجذب والشد قويا عنيفا بين الفريقين منذ نجم قرن هذا الخلاف وأنت خبير بأن خلافا كهذا فى صدر الاسلام أو قريبا منه ، ولما يمض على المسلمين بعد نبيهم ﷺ أكثر من قرن من الزمان وهو يتصل بالعقيدة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهى أغلى مايدافع عنه الانسان لابد أن يصحبه من مظاهر العنف الشيء الكثير وذلك ما كان فقد تنابز الفريقان بالألقاب واشتد بينهما التخاصم حتى وصل إلى التكفير والزندقة ورمى بعضهم بعضاً بأعظم مايتصور من التهم ، واستخدمت فى ذلك الألفاظ المثيرة

فأهل الرأى والنظر — جهمية معطلة مؤولون حشوية زنادقة لايعرفون لهم ربا ولا يثبتون له صفة. وأهل الحديث والأثر — مشبهون مجسمون جامدون متعصبون لاينزهون الله ولا يقدرون عظمته قدرها ويضعونه فى صف خلقه

وألقيت إلى جانب ذلك عبارات شديدة وألفت كتب وانتصر كل فريق لرأيه وبدت الحدة فى كل ما قيل وما ألف ، لأن تلك طبيعة الوقف ومقتضيات الخلاف

كان ذلك فى هذا الدور الذى ذكرت لك ثم نقلت إلينا نحن الآن بعض هذه الآثار والحال غير الحال والموقف غير الموقف والفرق غير الفرق

ليس فينا أهل رأى وأهل حديث — وأنا أعلم أن هذا الحكم قد يكون محل خلاف بينى وبين بعض القارئين فهاهم يرون فريقين ينتصر كل منهما لفريق فما معنى هذا النفى ؟

ولكنى أؤكد لحضرات القراء أن طبيعة هذا العصر غير طبيعة العصر الذى شجر فيه هذا الخلاف بين المسلمين وأن المشاكل والأفكار التى تشغلنا الآن غير تلك المشاكل والأفكار — وأن الخلاف فى هذه المسائل محصور فى نطاق لا يكاد يذكر فى بعض المجالس وفى جدران بعض الهيئات ، حتى الأزهر نفسه وتلك مهمته مشغول عن هذا الخلاف

الأمة الآن معسكرات مختلفة لكل معسكر فكرته التى يدعو إليها وينادى بها فهناك المعسكر الذى يدعو إلى الاندفاع وراء الأفكار والمظاهر الغربية فى كل شيء ، وهناك المعسكر الذى يثير المعنى القومى وحده فى النفوس ويريد أن يجعله أساساً للنهوض وهناك المعسكر الذى يأخذ بأعناق الناس وجهودهم إلى المسائل السياسية البحتة التى يراد بها استقرار الحكم فى الداخل وحفظ الكرامة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فى الخارج ولا يعنيه إلا هذا وهناك معسكرات غير هذه ومن وراء ذلك كله معسكر محمدى قرآنى يهيب بكل هؤلاء إن الاسلام يكفل لكم من السعادة والقوة كل ماتريدون فهلموا إليه

أريد أن أصل من هذا الاستطراد إلى نتيجتين . الأولى . أننا ليس بيننا فى حقيقة الأمر خلاف كالذى كان بين الفلاسفة والسلفيين فى القديم فلا معنى لاحياء هذا الخلاف من جديد ، ولا معنى للاحتجاج كذلك بما قال هؤلاء وأولئك وأولى لنا جميعا أن نترك ذلك الدور بما كتب فيه وما كان من أهله فى ذمة التاريخ ونرجع جميعا فى ديننا إلى المعين الأصلى الذى مازال وسيظل صافياً نقيا لاتكدره الحوادث ولا ينال منه الزمن ولا يزعزعه الخلاف ذلك هو كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة صلى الله عليه وسلم

(والثانية) أن ننصرف فى صف مؤمن قوى موحد إلى معالجة مشاكل عصرنا ودعوة الناس إلى محاسن هذا الدين وجلاله وتقوية معسكرنا معشر المنادين بالاسلام فوق كل المعسكرات حتى يكون له النفوذ الفكرى والعملى ، فيعود للاسلام ما كان له من هيمنة على الأرواح والأعمال

وبعد — فذلك رأيى أيها السائل فى موضع الخلاف

٢ — أما هل يجوز للفريقين أن يتقاذفا بهذه التهم على صفحات الجرائد السيارة وأن تذاع هذه البحوث على العامة فذلك مالا أقرهما عليه ولا أوافقهما فيه ، وفى لين القول وحسن الخطاب مندوحة وهذه بحوث دقيقة أولى بها أن تكون بين أهل العلم فى حلقهم الخاصة ومجالسهم المحصورة ، وأذكر الفريقين بما رواه البخارى فى صحيحه عن على كرم الله وجهه « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله »

وما رواه مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « ما أنت بمحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » فان كان ولا بد من الكلام فى هذه المباحث فليكن ذلك فى قول لين وفى بحث هادىء حتى لا تسرى عدوى الخلاف والتهاتر من الخاصة إلى العوام وفى ذلك فساد كبير كما هو مشاهد فى البلاد التى تشتد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها العصبية لبعض الآراء ـ أقول هذا وأنا أعلم ما سيقال حول هذا الكلام من أن العقيدة أساس كل إصلاح وأن دين الله تبارك وتعالى جلى واضح لاخفاء فيه ولا يليق أن يكتم فيه شيء عن جميع الناس وبأن هذه خصومة فى الحق وهى جائزة وهذا هو الغضب لله وهو فضيلة وهذا هو الدفاع عن دينه وهو واجب وهذا من الجهاد بالقول والقلم والقعود عنه إثم فكيف يراد منا بعد هذا أن ننصرف إلى إصلاح جزئى والعقيدة فاسدة وكيف يراد منا أن نجعل هذا الكلام خاصا ودين الله عام للناس جميعا

وأحب أن أقول لمن يدور بفكره أو على لسانه وقلبه مثل هذا القول: احترس أيها الأخ من خداع الألفاظ ومزالق الأسماء ـ فالعقيدة شيء والخلاف فى بعض المسائل التى لا يمكن لانسان أن يعرف حقيقتها شيء آخر ـ وأحكام الدين التى هى عامة للناس جميعا شيء والأسلوب الذى تؤدى به وتقدم للناس شيء غيرها ـ والخصومة والغضب للدين شيء ـ وخلق هذه الخصومة وإثارة الفتنة بها شيء ثان ولم لا يكون هذا من الجدل المنهى عنه ومن المراء الذى أغضب رسول الله أشد الغضب على المتمارين حتى جعله يقول:

(١) « ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ: « ماضربوه لك إلا جدلا » رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح

(٢) ويقول « من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى أعلاها » رواه أبو داود والترمذى والبيهقى وغيرهم وحسنه الترمذى

(٣) وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: « كنا جلوسا عند باب رسول الله ﷺ نتذاكر ينزع هذا بآية وينزع هذا بآية فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما تفقأ فى وجهه حب الرمان فقال « ما هؤلاء بهذا بعثتم أم بهذا أمرتم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض »

« ٤ » وعن أبى الدرداء وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتمارى فى شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلا يا أمة محمد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان المؤمن لا يماري، ذروا المراء فان المهارى قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفى اثما ألا تزال مهاريا، ذروا المراء فان المهارى لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات فى الجنة فى رياضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فان أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراء » رواه الطبرانى فى الكبير أيضاً وقد يقال: إذا المراء شىء وما نحن فيه شىء آخر فاقول: إن لم يكنه فهو نوع منه ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه واتقاء الشبهات استبراء للدين والورع أن تدع مالا بأس به مخافة الوقوع فيما فيه بأس فهل بعد ذلك مذهب لذاهب أيها الاخوان

« ٣ » وأما العمل على التوفيق بين الفريقين فنعما هو وما أحبه الى النفس وما أعظم فائدته وإنا لمحاولون ذلك ان شاء الله وأعتقد أن كثيرا من المختلفين لو التقى بعضهم ببعض وتركوا طريقة التحاور الكتابى الى طريقة التفاهم الشفهى لانتج هذا التعارف خيرا كثيرا ولأدى إلى حل كثير من الخلافات فى هدوء وفى توفير للوقت والمجهود وحينئذ يستطيع كل رئيس جماعة أن يتقدم إلى جماعته برأى موحد أو بفكرة عامة فيؤدى ذلك الى الوحدة المنشودة ان شاء الله وسنترقب الفرصة المناسبة لمثل هذا الاجتماع فنعمل على تحقيقه ان شاء الله والله حسبنا ونعم الوكيل .

حسن البنا

من هم الاخوان المسلمون ؟

وسائل من هم الاخوان؟ هم فئة ... باعوا النفوس لباريها عزيزات

هم غضبة ضرمت لله ... فأرسلوها لظى للغاصب العاتى

هم ثورة حميت فى الحق جذوتها ... فجاهدت باطلاحم الكتيبات

هم فيلق من جنود الله قد حملوا ... لواءه فغدوا نور الدجنات

عزت أخوتهم فى الله فانقطعت ... من السرائر أسباب الخلافات

يوحدون قلوب المؤمنين لكى ... تزداد أمتهم بالله قوات

حتى إذا استمسكت أوصالها وغدا ... بنيانها محكما صلب العلاقات

تقدموها إلى اليوم الرهيب وللقر ... آن فى يدهم لمع المضيئات

عن ديوان البواكير لعابدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نشأة المنار والحاجة اليه

للاستاذ عبد الله أمين

المدرس بمدرسة المعلمين بعبد العزيز بالقاهرة

(١) حال العالم الاسلامي قبيل ظهور المنار (٢) حال الدين الاسلامي قبيل ظهور المنار (٣) دعاة الاصلاح قبيل ظهور المنار (٤) صاحب المنار قبيل ظهور المنار (٥) البواعث التي بعثت صاحبه على اصداره (٦) وجهة صاحب المنار في تحريره للمنار (٧) بقاء البواعث على اصدار المنار (٨) تجارب الدينية التي عاش فيها محرر المنار ومحررتها (٩) حياة المنار وقد تصف حياة غيره من مواده (١٠) محاولة لاحياء المنار (١١) محاولة جديدة لاحيائه مرة أخرى

(١) حال العالم الاسلامى قبيل ظهور المنار

كان العالم الاسلامى قبيل ظهور المنار لأربعين سنة هجرية خلت يهيم فى ليل دامس وظلام طامس من الضعف والاضمحلال فى حياته العلمية والفنية والأدبية وفى مرافقه الزراعية والصناعية والتجارية وفى نظمه الاجتماعية والمنزلية والحكومية وفى تقاليده وعاداته وآدابه وفى أخلاقه وعقائده وشعائره الدينية وكان يرسف فى قيود الاستبداد وأغلال الاستعباد وقد قطعت السياسة والمذاهب الدينية أواصر شعوبه فتفرقوا طرائق وتمزقوا حذائق وبسط الأجانب عليهم سلطانهم الاقتصادى والأدبى والعلمى والفنى والسياسى ؛ وأصبحوا عبيداً أرقاء بعد أن كانوا سادة أعزاء .

(٢) حال الدين الاسلامى قبيل ظهور المنار

وكان الدين الاسلامى نفسه مبتلى بشر المحن وأقساها (١) منها البدع والخرافات والاوهام والضلالات التى ابتدعها المسلمون بالاستحسان والاستقباح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على مثال ماورثوه عن آبائهم السابقين الأقدمين فغيرت مظاهره وحجبت أنواره وكانت شراً عليه من كل شر إذ نفرت منه كثيراً من أنصاره وأعانت عليه كثيراً من أعدائه (٢) ومنها مطاعن خصومه من السياسيين الذين حكموا عليه ظلماً وعدواناً بأنه دين تأخر وانحطاط لتأخر المسلمين واضمحلالهم ، والحقيقة أنه دين قوة ورفعة وعزة وما ابتلى المسلمون بالضعف و لاضمحلال إلا لانحرافهم عنه وتنكبهم سبيله القويم وصراطه المستقيم (٣) ومنها حرب المبشرين بالمسيحية الذين تؤيدهم دول الاستعمار العاتية القوية بساستها وبجنودها وبأموالها لأن الاسلام وهو دين سيادة وعزة أكبر عائق لهم عن الاستعمار (٤) ومنها قعود علمائه حينئذ عن رد المطاعن والشبهات عنه وعن تحريره من البدع والخرافات بل ومشاركتهم العامة فى كثير منها (٥) ومنها شبهات الملحدين الخارجين على الأديان وهؤلاء منهم الجاهل الذى غلبته شهوته وشقوته وسئم قيود الدين وتكاليفه فأخذ يحاربه ليتخلص منه ومنهم المفتون بأمور ظنية فى العلوم يخيل اليه أنها لاتجتمع هى والدين على حين أنها لو صارت يقينية ما زعزعت أركان الدين .

(٣) دعاة الاصلاح قبل ظهور المنار

وفى هذا الظلام الحالك وفى إبان هذا النوم العميق الذى يشبه الموت تألق فى سماء العالم الاسلامى قمر الاسلام المنير حكيم الشرق السيد جمال الدين الافغانى ثم مالبث أن تلألأ بجانبه نجم الاسلام الثاقب الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصرى وأخذا يجاهدان أعظم جهاد فى حرب الاستبداد والمستبدين والاستعمار والمستعمرين والضلالات والمضلين والغفلة والغافلين ويهزان العالم بصوتيهما على المنابر وفى مجلة العروة الوثقى حتى انقشع الظلام واستيقظ النيام وذُعر المستعمرون والمستبدون وأيقنوا أن للاسلام نوراً لايطفأ وحمى لايوطأ وحماة غلابين لاتلين لهم قناة ولا تهزم لهم كتيبة :

فان نغلب فغلابون قدما وإن نغلب ففير مغلبينا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤) صاحب المنار قبيل ظهور المنار

وكان السيد الامام محمد رشيد رضا رضى الله عنه حينئذ عالماً ناشئاً تقياً غيوراً متحمساً شجاعاً حاد الذهن كثير العلم والأدب سليم الفطرة لم يبتل بما ابتلى به أمثاله من التورط فى الضلال والخبل ، بل نشأ محباً للاصلاح بصيراً به وبالحاجة اليه ، وأخذ يجول ويصول فى ميدانه بسوريا جولات صادقات وما بلغته دعوة الامامين الحكيمين الاصلاحية إلا ملكت عليه قلبه وعقله جميعاً إذ كانت هى ضالته المنشودة فما أطاق بعدها صبراً على السكوت وأخذ ينظر يميناً وشمالا فلا يجد للعالم الاسلامى كله صحيفة إسلامية إصلاحية بعد مجلة العروة الوثقى .

(٥) البواعث التى بعثت صاحبه على اصداره

فكانت كل هذه الأمور مجتمعة وهى ماانتاب العالم الأسلامي من اضمحلال وما أصاب الاسلام من عدوان خصومه وخذلان أنصاره ، وقيام الامامين الحكيمين بالدعوة إلى الاصلاح ومافطر عليه السيد الأمام صاحب المنار من الغيرة على الاسلام وماتعلق به من حب الاصلاح كانت هذه الأمور هى البواعث التى دفعت صاحب المنار إلى القدوم الى مصر وكانت تزدان حينئذ بالأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده قدس الله روحه ونور ضريحه ، وكانت أكفل للحرية وأخصب للدعوة وأرحب صدراً من سوريا وإلى انشاء المنار فيها ومواظبته رجده واجتهاده فى تحريره ونشره حوالى أربعين سنة هجرية لم تفتر له فيها همة ولم تلن له فيها قناة ولم يثن له عزم حتى لقى ربه راضياً مرضياً

(٦) وجهة صاحب المنار فى تحريره المنار .

ولما كان الاضمحلال الذى أحاط بالمسلمين من كل جانب وليد فساد أخلاقهم وعقائدهم وكان فساد أخلاقهم وعقائدهم وليد انحرافهم عن أصل دينهم وكان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . لما كان كل ذلك ما نبت جهد السيد الإمام محمد رشيد رضا رضى الله عنه أن انصرف كله الى رد المسلمين إلى أصل دينهم لتصلح بذلك عقائدهم وأخلاقهم وبصلاح عقائدهم وأخلاقهم تصلح كل أمورهم الدينية والدنيوية .

وذلك الاصلاح لا يكون إلا باشهار حرب عوان على المفسدين والمفسدين والبدع والمبتدعين والالحاد والملحدين والمشتبهات والمشتبه عليهم وسد أبوابها على المسلمين بالاعتماد فى بيان أحكام الدين وفضائله على الكتاب والسنة وعلى تأويل الأئمة المجتهدين وعلى نقد ما خالف الكتاب والسنة من تأويلهم وتأويل غيرهم وبما فتح الله له من أبواب الفهم السديد الصائب المنقطع النظير فأبلى فى هذه الحرب بلاء عظيما ولبث يجاهد فيها كل هذا الزمن الطويل ولقى فيها عنتاً وأذى كثيرين فما وهن ولا استكان حتى استشهد فى ميدان الجهاد بعد أن أصدر من المنار أربعاً وثلاثين مجلدة وجزءاً من المجلدة الخامسة والثلاثين . وليس نجانبه صحيفة واحدة إسلامية إصلاحية تشد أزره وتشركه فى أمره وبعد أن انتصر على أعيان الابتداع والالحاد والهدم وبعد أن أصبح المنار أداة لا غنى عنها للدفاع عن الاسلام والمسلمين وحمايتهما من عدوان المعتدين .

(٧) بقاء البواعث على إصدار المنار

فاذا كان الامام السيد محمد رشيد صاحب المنار رضى الله عنه وأرضاه قد مات فهل ماتت بموته الحاجة إلى المنار ؟ هل ماتت البدع ومات المبتدعون ؟ هل مات الالحاد والملحدون ؟ وهل ماتت المشتبهات ومات المشتبه عليهم ؟ وهل ماتت الرذائل والمنكرات ومات أنصارها ؟ كلا . ما مات هؤلاء ولا هؤلاء بل لا يزالون أحياء يحاربون الله ورسوله والاسلام والمسلمين وما ماتت البدع والمنكرات وغيرها بل لا تزال فى تناسل وتكاثر ونماء وقوة فلم يكن لدولة المنكر فى أى عصر مضى من الأعوان الأقوياء الأعزاء المسخرين مثل ما لها الآن .

أكان للخمر والملاهى من الأنصار ومن الموائد والاندية والحفلات والمنازل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والدعاية الطويلة العريضة فى الصحف على اختلاف ألوانها ومنازعها ـ الا القليل النادر منها ـ مثل مالها الآن ؟ أكان تهتك النساء وفجورهن من مظاهر الخيالة والمسارح والشواطىء وغيرها مثل مالها الآن أكانت الصحف ـ إلا القليل منها ـ لا تصدر إلا إذا فخرت وتاهت بتحلية صدورها بصور العاريات الخليعات من النساء الفواجر ؟ أكانت دور الخيالة تملأ الرحب من الارض وتعرض فيها مثل ما يعرض الآن ؟ من مناظر مغرية بالفسق والفجور وارتكاب عظائم الامور كما انتشرت الآن ؟ أكانت الصحف تتبارى وتتنافس فى الدعاية الطويلة العريضة للممثلات كما تفعل الآن ؟ ألم يكن كل ذلك وما هو شر من ذلك آلاف المرات فى حاجة إلى صحيفة كصحيفة المنار

(٨) المجلات الدينية التى يظن أنها تحل محل المنار ومنزلتها منه .

ليس فى العالم الاسلامى كله مجلة إصلاحية يظن أنها تحل محل مجلة المنار إلا مجلة الأزهر وهذه لسوء الحظ ـ قبل عهد مولانا الاستاذ الامام المصلح الشيخ محمد مصطفى المراغى ـ كانت حرباً على المنار لاعوناً له ثم هى الآن لا تغنى عنه لانها مرآة صادقة لمعهد لا يزال فى طور انتقال من عهد اضمحلال مضى عليه قرون الى عهد قوة ورفعة بسعى مولانا الاستاذ الامام المصلح الشيخ المراغى فهى مجلة رسمية وفى عهد انتقال لا تقبل لها بالحرية المطلقة التى لمجلة المنار المطلقة من كل قيد إلا قيود الكتاب والسنة ، ولو قدر لمجلة الازهر والمنار فى عهدهما الحديث أن تكونا فرسى رهان فى نصرة الاصلاح الدينى والاجتماعى ما كانتا كبيرتين على العالم الاسلامى بل ولا عشرات المجلات من نوعهما فأهلا وسهلا بهما .

(٩) المسئولون عن إصدار المنار

وإذن لم يكن العالم الأسلامى ولا الأسلام نفسه فى غنى عن المنار فان المسئول عن إصداره واحيائه هم أنصاره وأحباؤه فقد أصبح أمانة فى أعناقهم دون غيرهم من المسلمين لا تبرأ ذمتهم منه إلا إذا أحسنوا القيام عليه وأصدروه فاذا قام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بذلك ولو واحد منهم فقد سقط عن الباقين لانه من فروض الكفاية . وإن صاحب المنار ومناره فينا كرجل قوى البنية مفتول الساعدين حفر لنا بئراً عذبا ماؤها وليس لنا ما نستقى منه غيرها وبقى طوال حياته يخرج لنا ماءها بسواعده أفمن مات طمسنا البئر وحطمنا الدلاء وأمسكنا عن الاستقاء حتى نموت عطشا لأننا لا نجد فينا رجلا مثله قوة جسم وقوة إرادة وعزيمة أم يجب علينا حفظا لحياتنا أن نحرص كل الحرص على سلامة البئر وأن نتعاون على إخراج مائها والارتواء به

١٠ حياة المنار ولو نصف حياة خير من موته

يقول بعض الأنصار إن المنار مجلة ذاتية حيت بحياة صاحبها الذى استقل بتحريرها حوالى أربعين سنة هجرية نسج بها فيها على منواله وصبغها بصبغته وقدها على مثاله فأصبحت لا تصلح لغيره ولا يصلح لها أحد من بعده فلابد أن تموت بموته ويجب أن ندعها تموت . وهذا ليس من المنطق السليم فى شىء إذ أن الحياة ولو كانت ناقصة خير من الموت فأن الأطباء لا يمكن أن يدعوا إنسانا فقد بعض أعضائه أو كسرها يموت وفى إنقاذه أمل حتى ينقذوه ولو كانت حياته بعد ذلك شرا له ولآله من موته فكيف ندع المنار صحيفة العالم الاسلامى يموت ونحن موقنون أن فى حياته خيرا محققا لا لشىء إلا لأن هذا الخير دون ما كان له من الخير فى حياة منشئه رضى الله عنه وأرضاه ؟ كيف ندعه يموت على مرأى ومسمع من العالم الاسلامى وفيه من يستطيع أن يحييه ولو بعض الحياة كيف ندعه يموت وقد سن له صاحبه طريق الحياة من بعده إذ فتح فى العدد الاخير من المجلدة الرابعة والثلاثين وهى آخر المجلدات أبوابا جديدة له ودعا إلى الكتابة فيها أنصاره ؟ وفى مصر وحدها مئات القادرين على الكتابة فى هذه الأبواب باتقان وإجادة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١ محاولة لاحياء المنار

لن يموت المنار ولن ينسى إن شاء الله تعالى مادام وراءه أنصاره ومحبوه ، ولقد حاولت دار المنار جاهدة إحياء المنار وعهدت بذلك إلى حضرة السيد محيي الدين رضا ابن أخي الفقيد العزيز والمحرر في المقطم الاغر غير أن هذه المحاولة كانت عسيرة لأن المنار أصعب من أن ينهض به إنسان واحد كالسيد محيي الدين أفندي ليس في جهده ولا في ماله ولا في أوقاته فضل ينفقه في إحياء المنار وإصداره ، ولذلك لم يلبث أن مات مرة أخرى

١٢ محاولة جديدة لاحياء المنار مرة أخرى

ولقد مرت الدار سرورا عظيما حينما تقدمت جماعة الاخوان المسلمين وعلى رأسها الأستاذ الكبير حسن البنا طالبة منها أن تتولى إصدار المنار وذلك لما تعهده في هذه الجماعة من الاخلاص والجد في خدمة الدين والفضيلة وما تتوسمه فيها من القدرة على إصدار المنار إن شاء الله تعالى في ثوب قشيب نافع وما تؤمله من استمرار صدوره

وإني لأرجو وقد حيّ المنار ومات ثم حيّ ومات ـ أن يحيا إن شاء الله تعالى هذه المرة وألا يموت بعدها أبدا وأن يثبت الله سبحانه وتعالى أقدام جماعة الاخوان المسلمين ويهديهم وإيانا سبل الرشاد وأن يوفقهم لأصلح الأعمال ويقدرهم على إصدار المنار ونشره وعلى إبقائه حيا أبد الدهر إنه سميع مجيب ـ

عبد الله أمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موقف العالم الاسلامى السياسى اليوم

وواجب أصحاب الجلالة ملوك المسلمين وحكوماتهم

نشبت الحرب الماضية والعالم الاسلامى كله منضو تحت اللواء التركى مستظل بظل الخلافة العثمانية إلا بعض أجزاء اقتطعتها يد المطامع السياسية الغربية من قبل

كانت مصر تحت الاحتلال البريطانى ثم صارت باعلان الحرب تحت الحماية وخاضت البلاد العربية ميادين القتال إلى جانب الحلفاء تصديقا لوعودهم وانخداعا بالأمانى الممسولة التى وضعوها أمام الأمة العربية

ولسنا بصدد اللوم أو العتاب أو تحديد مسئولية المخطىء والمصيب فى هذا كله فقد ذهبت تلك الأيام بما كان فيها وصارت مواقف الرجال والأمم فى ذمة التاريخ يحكم لها أو عليها

وانجلت تلك الحرب وويل للمغلوب وغلبت تركيا على أمرها وسلبت حق سيادتها على الولايات التابعة لها

وهنا نهضت الشعوب الاسلامية تجاهد وتكافح وتناضل وتطالب بحقها فى الحياة العزيزة الحرة الكريمة

كانت ثورة الكماليين على أرض الأناضول وانتهت بتكوين تركيا الحديثة هداها الله وألهمها الرشد

وكانت الثورة المصرية فى وادى النيل وانتهت بمعاهدة أغسطس ١٩٣٦ التى حققت جزءاً ضئيلا جداً من الأمانى المصرية ولا زالت مصر تكافح لاستكمال الباقى .

وكانت الثورة العراقية وانتهت بالمعاهدة العراقية الانجليزية التى حققت كذلك جزءا من الأمانى العراقية ومكنت العراق من السير سريعاً إلى استكمال مابقى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واستولى الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز وضمه إلى نجد وكون منهما المملكة العربية السعودية

وكافحت سورية وناضلت وكاد يتم بينها وبين فرنسا عهد وميثاق كالذى تم فى مصر والعراق مثلا لولا أن فرنسا نكثت عهدها بعد أن وثقته وقلبت للسوريين ظهر المجن ولا زالت فى موقفها هذا إلى الآن

وتعقدت قضية فلسطين ونشبت فيها الثورات تباعا ولم يفلح ذهب اليهود ولا خداع الانكليز فى تضليل الشعب الفلسطينى الباسل وصرفه عن أهدافه الحقة وعن المطالبة باستقلاله الكامل فى أرض الآباء والأجداد التى رواها دم الصحابة الطاهر فأنبتت أولئك الأحفاد البررة

واستمرت طرابلس ثائرة على الحكم الايطالى الظالم حتى قبض على المجاهد المؤمن السيد عمر المختار وضيق الخناق على المجاهدين فقتل من قتل ونفى من نفى ، وانتهى كل ذلك بأن أعلنت إيطاليا تجنيس طرابلس بالجنسية الطليانية وقذفتها بسيل من المهاجرين الطليان يلتهم الأخضر واليابس

وقامت ثورات فى بعض جهات من هذا الوطن المتمرد على الظلم والجور كان من أظهرها ثورة الريف المغربى بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم ، وانتهت كلها بتشديد الضغط على خناق الأحرار والعاملين

هذا بسط موجز لموقف العالم الاسلامى من نفسه ومن غيره من الأمم التى ظلمته وتدخلت فى شأنه واستبدت بأمره واغتصبت حقوقه إلى الآن

***

اختل التوازن الأوربى وجرت الأحداث سراعا تسابق الدقائق والساعات وتغير الأفكار والآراء والمواقف والاتجاهات . وانجلت تلك الغمرة عن وجود معسكرين قويين فى أوربا معسكر المحور ويضم ألمانيا وإيطاليا ومن لف لفهما من دويلات أوروبا ومن ورائهما اليابان فى الشرق ، ومعسكر الدول الديمقراطية ويضم انجلترا وفرنسا ومن تبعهما من دول أوروبا ومن ورائها أمريكا فى القارة الجديدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحرب الدعاية والكتابة والتربص والأعصاب كما يقولون قائمة على أشدها بين الفريقين ، وكل منهما يتودد إلى العالم العربى والاسلامى ويود أن يكسبه إلى جانبه فذلك هو الذى يرجح إحدى الكفتين على الأخرى فى آسيا وإفريقية على الأقل ، وإذا رجحت الكفة فى هاتين فقد رجحت فى أوربة كذلك

إن دول الشرق الاسلامى قضت عليها الحوادث والظروف الماضية والحاضرة أن تتصل بالدول الديمقراطية وأن تكون إلى جانبها وأن يرتبط مستقبلها بمستقبل هذه إلى حد كبير ـ هذا الوضع إلى جانب الخصومة القائمة بين المعسكرين فى أوربا كان يجب أن يجعل الدول الديمقراطية تسارع إلى اكتساب مودة العرب والمسلمين اكتساباً نهائيا وأن تسد الطريق على غيرها إلى ذلك الود ، وذلك فى وسعها ولا يكلفها عناء ولا عنتا بل لا يكلفها إلا أن تحق الحق وتعترف به لأهله ، وتبطل الباطل وتقاوم الذين يريدونها عليه فهل فعلت هذا ؟

العجب أن الدولتين الديمقراطيتين انجلترا وفرنسا فعلتا عكسه تماماً كأنهما تتحديان بذلك شعور العرب والمسلمين فى كل أنحاء الأرض ، فأما فرنسا فقد أساءت إلى سورية أبلغ الاساءة ففصلت عنها الاسكندرونة وقدمتها إلى تركيا رغم الصرخات العالية والاحتجاجات الكثيرة والأغلبية العربية فى هذا اللواء . وتنكرت لسورية مرة أخرى فعدلت عن إبرام المعاهدة واستبدت بالأمر فى داخلية البلاد استبدادا أدى إلى استعفاء الوزارة عدة مرات ، وتعذر قيامها بمهمة الحكم ثم أدى أخيراً إلى استقالة رئيس الجمهورية ، وهذا نص استقالته التى رفعها لمجلس النواب السورى

« إلى رياسة المجلس النيابى السورى الفخيمة »

« منحنى مجلسكم الكريم ثقته وانتخبنى ، فى أول جلسة عقدها ، لرياسة الجمهورية على أثر عقد المعاهدة وإقامة الصلات بين فرنسا وسوريا على قواعد التحالف والمودة ، وذلك لادراك هذه الأمة الغاية الشريفة التى تسعى إليها من الاستقلال والسيادة القومية . وقد تعاقبت حكومات فى سوريا وأخذت تبذل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قصارى جهدها فى سبيل إبرام العهد المقطوع والميثاق المعقود واثقة بأنه ينطوى على الخطة الوحيدة التى تعزز جانب الوطن السورى وترفع من شأنه كما توثق الروابط بينه وبين الجمهورية الفرنسية حتى يسود علائقهما جو من الصفاء والاخلاص وحتى تقوى هذه البلاد على مقابلة الاحداث وصد الاطماع . غير أن الجهود التى بذلت لم تسفر عن نتيجة برغم الوعود الرسمية الصادرة من رجال الوزارات التى تعاقبت فى فرنسا منذ سنة ١٩٣٦ إلى الآن فذهبت ضياعاً تلك الآمال التى توجهنا بها إلى سياسة التحالف والتضامن وشهدنا العودة إلى أساليب قديمة وتجارب جديدة تناقض ما تعاهدنا عليه ودخلنا الحكم على أساسه . على أن حوادث الماضى وقرائن الحاضر لاتترك مجالا للشك فى أن هذه الخطط التى يراد اتباعها واستئناف العمل بها تؤدى إلى استمرار المشاكل والخلافات، كما أنها تضعف كيان هذه البلاد وتوهن قواها وتهدد استقلالها

ولذلك لا أرى بدا من الاستقالة من المنصب الذى عهدت الى الآن فى القيام به وتحمل أعبائه راجيا أن يكون فى الأيام المقبلة ما يخفف عنها الآلام والعناء وتحقق ما تصبو اليه من الكرامة والمجد »

وقد عرضت الاستقالة على المجلس فأقرها ودعا الوزارة إلى الاجتماع فاجتمعت وقررت القيام بأعباء الحكم ولكن المندوب السامى تحداها فى هذا فأصدر قراراً بتدخل السلطة الفرنسية فوراً وتعطيل الدستور ومجلس الوزراء وعين مجلساً يتولى السلطة باسم فرنسا وهذا نص قراره

«قد نشأ عن استقالة مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية فى سوريا فقدان تام للسلطة التنفيذية . مما يجعل تدخل الدولة المنتدبة تدخلا فوريا أمراً لابد منه ، وفى هذه الحالة ترى الدولة المنتدبة نفسها مضطرة الى وقف تنفيذ الدستور فيما يتعلق بالسلطتين التنفيذية والتشريعية . والنظر فى نظام مؤقت يمكن من إدارة البلاد ادارة منظمة طبيعية .

بناء على ذلك قرر المفوض السامى أن يعهد فى السلطة التنفيذية ـ تحت مراقبته ـ الى مجلس مؤلف من مديرى مختلف المصالح الوطنية برياسة مدير الداخلية ، ويؤلف مجلس المديرين بقرار من المندوب السامى ويجوز له أن يتخذ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قرارات بتعيين الموظفين الملكيين ، ويجوز له بناء على رأى المجلس أن يصدر مراسيم لها مفعول القوانين ولاسيما فى الشئون المتعلقة بالميزانية . وتتخذ المراسيم التشريعية بعد موافقة المندوب السامى التى تجعلها نافذة » .

هذا هو موقف فرنسا فى سورية فما موقفها فى بقية مستعمراتها الاسلامية فعلى ما كان عليه من عسف وجور ونفى للاحرار وتعذيب للوطنيين وهؤلاء شباب المغرب وعلى رأسهم الآن محمد بن عبد الكريم لازالوا فى أعماق النافى والسجون

وأما انجلترا فقد أخذت تتلون كالحرباء فى حل قضية فلسطين وانتهى مجهودها وخداعها باصدار الكتاب الأبيض الذى لم يرض أحدا من الأمم الاسلامية حتى ان واحدة من الحكومات لم تشأ أن تتورط فى التوسط لدى عرب فلسطين الباسلين لقبوله

ولم تكتف بهذا بل أخذت جنودها تهاجم اليمن وتحتل أرضا يمانية بحتة كافلام شبوه وتدعى على لسان سلطات لاذاعة فيها أنها ضمن منطقة عدن المحتلة مما أدى الى احتجاج جلالة الامام يحيى ملك اليمن احتجاجا صارخا هذا نصه :

« من ملك اليمن الامام يحيى الى صاحب الجلالة الملك الامبراطور جورج السادس المعظم بلندن .

بعد تقديم وتأكيد الاخلاص والتعظيمات لذات عظمتكم أعرض لجلالتكم تأثراتى العظيمة من اذاعات راديو لندن باللسان الرسمى الحكومى وادعائها أن شبوه ومناطقها داخلة فى الأراضى العدنية المحتلة مستندة فى ذلك الى معاهدة سنة ١٩٤٠ (كذا من أصل البرقية)

وقد كنت خاطبت جلالتكم سابقا بشأن شبوه ومناطقها كلها وأنه لم يكن لأحد شأن فيها فى أى وقت كان لامن قبل ولا من بعد . وكنت رجوت من عدالة جلالتكم طلب أوراق المخابرة الواقعة بشأنها من عدن للاطلاع على ما حدث من الوقائع بهذا الخصوص بين عدن واليمن فان ادعاء عدن بشبوه ومناطقها مخالف لكل الوقائع وعار عن كل اثبات . فحكومتى مجبورة للاحتجاج ولا يمكن لليمن السكوت عن عمل مغاير للحق ومخالف للصداقة بكل معنى .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومعلوم لجلالتكم أن شبوه ومنطقتها يمانيـة منذ خلق العالم الى اليوم، وسيطرة اليمن لم تزل عليها ولاهى افترقت يوما واحداً عن أمها اليمن. وكل قرار غير شرعى بشأنها نرده بلا شك. ولم تتعهد اليمن لدولة ولا لشخص بان تسلمه حقوقها وملكها وهل يمكن، ياصاحب الجلالة، بيع أو اهداء أى أرض أو زراعة ممن لايصح تصرفه فيها؟ ومن المعلوم أن العثمانيين وغيرهم لم يدخلوا شبوه ومنطقتها فلم يتصرفوا بشىء فيها ومنها. وهـل من المعقول والمقبول المطالبة بهدية تقدم من مالكها؟ ومن المعلوم أن جدنا الامام الهادى هو الذى عمر الحصون قبل ألف سنة وأن سلفنا الامام أقام فى شبوه. فنحن متسلسلون فى شبوه، وسكانها متعلقون بحكومتنا مع جملة اخوانهم بنى جابر.

وفى سنة ١٩١٤ ابتدأت الحرب العامة وتحاربت انجلترا مع العثمانيين. ولم يبق للدولة العثمانية وجود فى العالم. وأما تركيا الحاضرة فلم تصل الى اليمن ولم تعمل لليمن شيئاً فهل يمكن، ياصاحب الجلالة، أن تجيز القوانين الشرعية والمدنية العالمية الاعتداء على بلاد دولة مستقلة واغتصابها؟.

وهل يستطيع أى يمنى كان أن يرضى بتسليم أرض أجـداده التى حافظوا عليها الى هذا اليوم بدمائهم وجهودهم. فارجو من عدالتكم، ياصاحب الجلالة، أن تنظروا الى الأمر بعين العدل. ومعلوم جلالتكم أن عرشكم العالى وحكومتكم الجليلة عقدا برضائها وطلبهما معاهدة الوداد والصداقة مع اليمن.

وتصرح المادة الثالثة من هذه المعاهدة بانه لايجوز أن يتبدل أى حال بين عدن وبين اليمن الا بالاتفاق بين الطرفين ورضائهما وموافقتهما بالطرق الودية، وأن تبقى الحالة التى كانت قائمة فى تاريخ عقد المعاهدة نافذة المفعول فهل، ياصاحب الجـلالة، يرضى عدلـكم وهل ترضى القوانين الدوليـة والحقوق السياسيـة والانسانيـة بعد تلك المعاهدة والشروحات المذكورة الودية وبعد مرور ست سنوات من عهدها أن يعتدى على شىء من أرضنا وحقوقنا الطبيعية وهل يمكن موافقتكم على هذه الاعتداءات والتجاوزات؟

وانى بكامل احترامى وتعظيمى لذات جلالتكم المعظمة وبتمام تقديرى لحكومة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جلالتكم السنية ولشعبكم المنصف الكريم أرجو من جلالتكم تحقيق وتدقيق هذه المعاملة واصدار أوامركم العادلة الى من يلزم بان يتفضلوا باحترام حقوقنا وشعبنا بلا جرح قلوب أمتنا وبلا استحقار أصدقائكم اليمنيين الذين هم ثابتون حالا ومستقبلا فى صداقتكم ، وبان لايكون أى اجحاف بحقوق بلادنا ولا مخاصمة بين الدولتين المتضامنتين المتحابتين المتعاهدتين ان شاء الله

وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول عواطف حسن نيتى وصداقتى وتقديراتى الخالصة الفائقة ؟ فى ١١ جماد الأول ١٣٥٨ - ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٩

فهل يمثل هذا الاستفزاز تريد الدول الديمقراطية أن تحصل على صداقة المسلمين والعرب .

ان الموقف الحالى يستدعى من العالم الاسلامى أشد الاهتمام وان الفرصة سانحة للمسلمين والعرب لو أرادوا أن ينتهزوا

وحضرات أصحاب الجلالة ملوك المسلمين وبخاصة جلالة الملك فاروق والملك عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكى الأمير عبد الاله الوصى على عرش العراق وجلالة الامام يحيى حميد الدين موضع الرجاء فى إفادة شعوبهم من مثل هذه الحوادث والله تبارك وتعالى سيسألهم عما استرعاهم وكل راع مسئول عن رعيته

ومن واجب الحكومات الاسلامية أن تتفق جميعا على خطة حازمة تعلن بها انجلترا وفرنسا فى اجتماع وفى حزم وإصرار أن تبرم المعاهدة السورية على غرار معاهدة العراق وأن يكون بين انجلترا وفلسطين معاهدة تستقل بها الأرض المقدسة وتظل عربية مسلمة وأن يكفل استقلال الأوطان الاسلامية الحالية ولا يتعدى على أى جزء من أرضها

وأن يكون بين فرنسا وتونس والمغرب معاهدات سياسية كذلك تكفل لهذه الشعوب المسلمة العريقة أن تصل إلى استقلالها وحريتها فان وافقت الحكومات الديموقراطية على ذلك فهو الخير لها وللناس وإن أبت إلا الاصرار على هذا الموقف الظالم فليعمل المسلمون لأنفسهم وحسبهم ما فات

لقد بدأت العراق والحجاز العمل وقامت مفاوضات بين الحكومتين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهاشمية والسعودية أغلب الظن أنها تناولت فيما تناولته هذه النواحي الحيوية لعهك الاسلامية ولكن كل ذلك لا يكفي فنا نريد أن يكون الصوت إجماعيا من الحكومات الاسلامية جمعاء أو من معظمها على الأقل وأن تكون الخطوات واضحة بينة والوسائل صريحة حازمة وفق الله العرب والمسلمين لما فيه خيرهم وسعادتهم .

حسن البنا

بين الشرق والغرب

أيها الغرب إن للشرق شأنا ... وعلى غابر الزمان العفاء
هب من نومه وكان خليقاً ... أن يجافى جفونه الاغفاء
تلك صحف التاريخ تشهد أنا ... خير نسل أقلت الغبراء
كم عمرنا الديار وهى خراب ... وملأنا القفار وهى خلاء
وركبنا البحار وهى طوام ... وألفنا الأسفار وهى عناء
يوم لاذ بالحديد تراب ... لا ولا شق بالبخار الماء
وملكنا بالسيف ملكا جساما ... لم يشد قبل ركنه بناء
أيها الشرق حدث الغرب عما ... أيقظت من سباتك الأرزاء
وإليك الأبصار من كل قطر ... شاخصات وللامور انتهاء
أنسام الهوان دون المنايا ؟ ... إنما الموت والهوان سواء
ليس دار الهوان للحر دارا ... إنما الحر داره الجوزاء
قد تلونت يا زمان علينا ... فحنانيك أيها الحرباء
قرع الدهر نابنا وقرعنا ... نحن والدهر لو درى أكفاء
من تفانى فى المجد نال بقاء ... وطريق البقاء هذا الفناء
ولقد آن أن يلم شتات ... وتسوى أرض ويعلو بناء

« بتصرف »

محمد حبيب العبيدى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما أحوجنا فى هـذا الزمان

إلى هداية القرآن

(بقلم الاستاذ الكبير محمد أحمد جاد المولى بك كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف المصرية)

قد وضح للمنصفين من العلماء والباحثين أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الخلق عبثا ، ولم يتخذه لهوا ولعبا ،

« وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين » . « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق » . « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون » . « أيحسب الانسان أن يترك سدى » : وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون »

وسواء أريد بالعبادة ظاهرها أم معرفة الله كما ذهب ابن عباس رضى الله عنهما فالمعرفة لاتكون بدون عبادة والعبادة لاتكون بدون معرفة .

لذلك كانت حاجة الناس إلى اهتداء بشريعة الذى فطرهم ضرورية وفوق حاجتهم إلى كل شىء . ، ألا ترى أن أكثر العالم يعيشون بغير طبيب مثلا فأهل البدو كلهم . وأهل الكفور جميعهم وعامة بنى آدم لايحتاجون إلى طبيب وهم أصح أبدانا وأقوى طباعا ممن هو مقيد بالطبيب من أهل المدن الجامعة .

ولقد فطر الله بنى آدم على تناول ما ينفعهم واجتناب ما يضرهم ، وجعل لكل قوم عادة وعرفا فى معالجة ما يهجم عليهم من الأدواء حتى أن كثيرا من أصول الطب إنما أخذت من عادات الناس وعرفهم وتجاربهم

أما الشريعة فقائمة على معرفة الانسان مواقع رضا الله وسخطه فى أعماله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاختيارية، ولا طريق لهذه المعرفة إلا الوحي المحض بخلاف الطب فمبناه على تعرف المنافع والمضار التي للبدن وعليه. وأساسها التجارب والاختبار وغاية ما يقدر في جهل تلك المنافع والمضار موت البدن وتعطيل الروح عنه، وأما ما يقدر عند فقدان الشريعة ففساد النفس وتنكبها الصراط السوي وانغماسها في حمأة الرذائل مما يودي بها وبالمجتمع الذي تعيش فيه وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت.

فالناس أحوج ما يكونون إلى معرفة ما جاء به الرسول ﷺ والقيام به والدعوة إليه والصبر عليه وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه. وليس للعالم صلاح بدون ذلك البتة، ولا سبيل إلى الوصول إلى السعادة والفوز الأكبر إلا بالعبور على هذا الجسر، وتاريخ الأمم الإسلامية أيام اعتصامها بحبل الدين وتهاونها به، وما نراه في الأمم الغربية من الأمراض الاجتماعية والخلقية المستعصية مع سبقها وعلو كعبها في شئون المادة شاهد على ذلك

وما جاء به الرسول هو الكتاب الكريم والسنة الصحيحة وذلك هو الإسلام وهو دين الله وشريعته في جميع الأمم منذ بدء الخلق حتى تقوم الساعة. وقد أخبر الله بذلك في غير موضع من القرآن « إن الدين عند الله الإسلام » فدين الإسلام هو دين الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » عام في كل زمان ومكان. فنوح وإبراهيم ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الإسلام. وهو عبادة الله وحده لا شريك له والاستسلام له ظاهرا وباطنا وعدم الاستسلام لغيره كما تدين بذلك القرآن فدينهم كلهم واحد وإن تنوعت شرائعهم. قال تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

وقال تعالى لنبيه ﷺ « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » أي لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض.

ولقد جاء القرآن الكريم والسنة الصحيحة بشرائع الإسلام الظاهرة وحقائق الإيمان الباطنة. ففي مسلم عن عمر رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فأجابه بأن الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، والإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك : »

فمن لم يقم بشرائع الاسلام الظاهرة امتنع أن يحصل له حقائق الايمان الباطنة . ومن حصلت له حقائق الايمان الباطنة فلابد أن يحصل له حقائق شرائع الاسلام الظاهرة . فان القلب ملك والأعضاء جنوده . ومتى استقام الملك وصلح استقامت جنوده وصلحت . ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب »

وإن أصل الايمان والتقوى الايمان برسل الله أجمعين ، وملاك ذلك الايمان بخاتم الرسل ﷺ فالايمان به يتضمن الايمان بجميع كتب الله ورسله .

وأصل الكفر والنفاق هو الكفر بالرسل وبما جاءوا به وذلك يستوجب العذاب الأكبر . وقد أخبر الله تعالى في كتابه أنه لا يعذب أحدا إلا بعد بلوغ الرسالة قال تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا »

فالقانون السماوي سبب السعادة ومن الخطأ الاعتياض عنه بالقانون الأرضي الانساني الذي لا يخلو — وإن توافقت عليه الآراء — من أغلاط وأخطاء لاسيما إذا كان ممن لا علم عندهم بمعاني كتاب الله وسنة نبيه الداعي إلى الله على بصيرة.

حقا إن الاعتياض عن القانون السماوي بالقانون الأرضي من أعظم أسباب المقت والحرمان وأكبر موجبات العقوبة والخذلان إذ هو اتخاذ لدين الله هزوا ولهوا ولعبا وتبديل النعمة بنعمة الله والكفران بالشكران . وشرع دين لم يأذن به الله واتباع لغير سبيل المؤمنين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مشاقة ومحادة ومحاربة وخيانة لله ورسوله وعشو عن ذكر الرحمن وإعراض وعنه إلى غير ذلك من المفاسد والمحاذير التى لاتدخل تحت الحساب ولا تضبطها أقلام الكتاب قال تعالى « وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا »

« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار »

« أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله »

« ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا »

« ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم »

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »

فاذا كان هذا حكم الباغين المحاربين الخارجين عن طاعة الامام الذين شقوا عصا الجماعة فما بالك بمن دعا الناس كافة عربا وعجما مؤمنهم وكافرهم إلى قانون اخترعه هو أو غيره من جنس الخيالات الباطلة فخرج هو وأخرج به عن طاعة الله وطاعة الرسوله وحاربهما وحادهما وشاقهما بمخالفته أمرهما ؟ بلى وربك فانه رأس الفساد وأم الشرور والخبائث وما يعقله إلا العالمون

وقد وسم الله من خالف أحكامه واتبع غيرها فى أحكامه وأعماله بالظلم والكفر والفسق قال تعالى

« ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

« ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »

« ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا »

قال أهل التحقيق من المفسرين . الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع . فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله .

فالقرآن يدعو إلى تحكيم ما أنزل الله وعدم تحكيم ماعداه إما تصريحا وإما تلويحا وله جاهد من جاهد ويجاهد من يجاهد من عباد الله المتقين من لدن بعث سيدنا محمد ﷺ إلى يوم تقوم الساعة . فقد صح عنه أنه قال « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله . » فبتحكيم ما أنزل الله يقوم العدل ويؤيد الملك ويستقيم أمر المعاش والمعاد وتكمل لهم الراحة والأمن والحرية التامة .

ومن شك فيما تقدم فلينظر الفرق بين حال الاسلام في هذه القرون المتأخرة التي عطلت فيها حدود الشريعة وأحكامها وحاله في القرون المتقدمة التي ما كانت على شيء أحفظ منها على أحكام الشريعة وأوعى لها فانه واجد الفرق كما بين الثرى والثريا . وكما بين الأرض والسماء

ألا ترى أن الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة نبيهم ﷺ فتحوا ما فتحوا من الأقاليم والبلدان . ونشروا الاسلام والايمان والقرآن في نحو مائة سنة مع قلة عدد المسلمين وعددهم وضيق ذات يدهم . ونحن مع كثرة عددنا ووفرة عددنا وهائل ثروتنا لا نزداد إلا ضعفا وتقهقرا وذلا وحقارة في عيون الأعداء وذلك لأن من ينصر الله يمكن له في الأرض وعده بنصر من عنده قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقد بين الذين ينصرون دينه بقوله تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تطور الاسلام

لأديب غير معروف

كان نشاط الاسلام الغريب مدعاة دهشة لعقول البشر ، منذ تلك الأيام الممعنة فى الزمن . التى حملت لواءه من فرنسا إلى الصين . ولكن هذه الشعلة الروحية المتقدة مالبثت أن أخذت تخمد على الأيام ؛ حتى ظهر الاسلام فى القرن الثامن عشر فى حال من الاحتضار . فأخذ العلماء يلتمسون المعرفة فى آفاق محدودة من الدين ـ لا كما نزل به القرآن وجاء به النبي ﷺ ؛ مشرقاً بالنور ؛ سمحاً إلى أبعد الحدود — بل كما فهموه ، هزيلا ضيقاً ، بل على أكثر مايكون عليه الدين من الهزال والضيق حين يبدأ فيسمح لظل آدمي أن يقوم بين العقل البشرى والله . إن الاسلام ؛ دين الفكرة المتحرر ، الذى استطاع أن يطرد الخرافات الكهنوتية من البلدان التى استظلت بظله ؛ انتهى إلى أن يكون هو نفسه مثقلا بأنواع العبودية والخرافات .

فرض الاسلام على معتنقه أن يطلب العلم من المهد إلى اللحد ، ونقل عن النبي ﷺ أنه قال « فضل العلم أفضل من العبادة » . ولكن هذا الفرض أهمل فى عصور انحلال الثقافة العربية إهمالا مخجلا اطرحت معه دراسة العلوم الطبيعية من زمان . فكان ذلك من أهم الأسباب لتأخر الاسلام فى العصر الأخير . قال المستعرب الفرنسى الشهير ، « فارنو فا » :

منذ أن خبت شعلة الثقافة العربية زمن الغزو العثمانى . ومنذ أن أخذ الاسلام الأول تنقله ربقة « أرثوذكسية » متحرجة ، ونحن ننظر إلى عقل العرب الحديث كشىء يختلف عن عقولنا . ونعتقد أن المسلمين ليسوا بقادرين على أن يفهموا فكرنا ويمثلوه ، ناسين كلية نبيهم الرائعة . التى كانت مصدر الهدى لحضارتهم الأولى ، والتى تقول : « فضل العلم أفضل من العبادة » . إنى لأتساءل : أى رئيس دينى ، أو أى مبشر عظيم جرؤ فى يوم أن يتلفظ هذا الكلام الجسور ، الذى يكون « دستور الايمان » لعالمنا الثقافى اليوم ، فى حين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن كلاماً كهذا كان يعد — لزمن غير بعيد — كفراً عند الجمهرة الكبرى من العقول المثقفة . بل أستطيع أن أتساءل أي أوربي في عصر محمد استطاع أن يفكر بامكانية فظاعة كهذه ! . . وعلى هذه ، فأصح البديهيات عن حرية الفكر ، هذه البديهيات التي تدع وراءها أجرأ آراء « لوثر » و « كالفن » وأمثالها ، إنما فاه بها عربي من أهل القرن السابع ، هو مؤسس ذلك الدين الذي يزعم كثير منا أنه منحط انحطاطاً لا يرجى له علاج . وفي الحق ، ان تذوق العلم ، والتأملات الفكرية في شتى الميادين ، وان حب الفكر الاغريقي والاعجاب بمآثره ، وهذا الفضول الملح لمعرفة ما في الطبيعة ، والرغبة الحادة في رفع النقاب عن هذه الطبيعة — كل أولئك كان يمثل المزايا الصحيحة للروح العربية . إن هؤلاء العرب العظام الذين فقناهم في الأربعة القرون الخالية ، كانوا الأساتذة الكبار للفكر الحديث قبل عصر النهضة » .

بيد أن العلماء الذين كان عليهم أن يرعوا تعاليم الاسلام الصحيحة ماليثوا مع الزمن ، أن رفعوا كل اهتمامهم على الفرعيات الصغرى من العبادات ، فكانت ، بذلك مفارقة خطرة لعمود الشرع الأول ، وكانت أن نشأت في البلدان الاسلامية رجعية متحرجة ، وتعصب مخالف لروح الاسلام ، وطغت على مراكز الثقافة العربية مدرسية متطرفة كالتي عرفت في القرون الوسطى ، تشوبها طائفة من الخرافات الفارغة . فقد الجهل رواقه على الطبقات الدنيا ، فرغبت عن كل تجديد وأصبح المجتمع الاسلامي فاسدا على الجملة .

إن روح الاسلام لا تعني — على أي حال — الاطمئنان إلى هذا الوضع الذي يسود العالم الاسلامي ، أو القناعة به . لأن الجبر (أي الاعتقاد بالقضاء والقدر على أنهما جبار) لا يؤلف قسما من العقيدة الدينية . أما العامة ، فقد تملكتها بسبب الجهل والعبودية السياسية فيما بعد روح قناعة وتسليم تكفي لاحداث ركود عام فكان بذلك سبب رئيسي من الأسباب التي عاقت التقدم السياسي والاقتصادي للدول الاسلامية .

لقد تقدمت دول النصرانية في ميدان الحياة المادية ، كما تقدم المسلمون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زمان كانوا يخضعون لتعاليم الشرع التى نادت بحرية الفكر ، وحضت على طلب العلم . ودرس ماخلق الله . لقد اطرح الأوروبيون الأصفاد الاكليركية والمدرسية الضيقة : فكان تقدمهم فى الحقل المادى مدعاة لدهشة . بقدر ما كانت الفتوح — المادية والروحية — التى قام بها المسلمون الأولون .

وضعف آخر عانى منه الاسلام كثيراً فى تاريخه . هو نفوذ الاوتوقراطية السياسية السيىء . فان قيام الاوتوقراطية المستبدة على رأس الاسلام قد أضر به كثيراً فى الحقبة التى سبقت الحروب الصليبية بقليل . إذ كان جو الفساد الذى خلقته هذه الاوتوقراطية المستبدة عائقا لنمو الاسلام . فتفسخت الأمصار الاسلامية إلى وحدات يسيطر عليها طغاة متهمكون فى منازعاتهم وحربهم التى يستغل فيها الدين ويسخر لأغراض غريبة عنه . فما طال الزمان حتى كان الشرق المسلم غارقا فى ظلام عميق ، ضيق من أفقه الثقافى . وانتهى به إلى عقم أدبى عام

وعامل هام آخر ساعد على تأخر المسلمين . هو نشوء شعور بالتسامى مزور قام على التبجح بالفتوح العظيمة . والتغنى بمآثر الاسلام فى العصور الأولى . وحمل المسلمين على أن ينظروا إلى المخترعات الحديثة التى ولدها العقل الغربى نظرة استحقار واستخفاف .

إن المسلمين فى عصور انحطاطهم لا يشبهون المسلمين الأول إلا قليلا . فلم يعملوا بما قضته شريعتهم . ولاعنوا بتتبع سنن نبيهم . لقد قطع المسلمون شوطا بعيداً فى الحقول العقلية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية أيام استمسكوا بأمر دينهم ونهيه . ولكنهم لما رغبوا عن حبلهم هذا المتين . فقدوا روح البطولة . وأسقط فى يدهم . فأهملوا تثقيف أولادهم . كما أهملوا تثقيف بناتهم بخاصة . لقد ناءوا بهذه الحضارة وهذه الثقافة التى بناها أسلافهم بتأثير القرآن . والتأسى الشريف بالنبى ﷺ . فاستطاعوا لها صونا . وضعفت روح التكتل وأخذ التفسخ يظهر واضحا .

وكان الغزو المغولى فى القرن الثالث عشر ضربة أخرى شديدة على الثقافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاسلامية إذ عطلت جيوش جنكيزخان أعظم مراكز العلم ، وأودت بمعظم العلماء . كان كل ذلك فى يوم كانت فيه الحدود الشرقية للامبراطورية الاسلامية غير مصونة إلا قليلا . وهنا نلاحظ أن فرضا من فروض الشريعة قد نسى أو أهمل : هو الجهاد . فانتهى الأمر أخيراً إلى سقوط بقايا الامبراطورية الاسلامية فى أيدى دول الاستعمار الأوروبية .

لقد عاقت الحروب الصليبية نمو الاسلام . فى حين أن اكتشاف طريق الهند التجارية الشرقية . واكتشاف أميركا مع مادعا إليه من اتجاه التجارة العالمية ناحية الغرب الى جانب ازدهار الحركة الصناعية والمواصلات عبر المحيط كل ذلك كسف أخيراً عالم الاسلام . فما آذن الزمن بالقرن الثامن عشر . حتى كان العالم الاسلامى غارقا فى سبات بينا شهد القرن التاسع عشر سقوط الدول الاسلامية . الواحدة بعد الأخرى . فى قبضة الدول الغربية المغيرة .

ولكن السبات والركود ليسا من مبادىء الاسلام : إن هما إلا نتيجة لاحداث سياسية واقتصادية . وهكذا أخذت تقوم فى ذلك الحين محاولات فى الاصلاح الدينى . أظهرت واضحا أن خلف الرماد حياة للاسلام صحيحة فذة . هذه الحركات الاصلاحية نشطت لاحياء مجد الاسلام الأول . وطمحت إلى إعادة الدين إلى شكله الصافى الخالص قبل أن تنقله المعتقدات الدخيلة والبدع المفسدة .

وكان ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) العدو الأول لهذه البدع . ولكن أربعة قرون تصرمت قبل أن تؤتى آثاره أكلها يانعا . ففى القرن الثامن عشر تأثر محمد بن عبدالوهاب من أهل نجد . بدراسة مؤلفات ابن تيمية فحاول كما حاول أستاذه من قبله أن يرجع الاسلام حيويته الأولى وصفاءه الأول . وأن يجتث الرذائل . ويبطل البدع المخالفة لتعاليم الدين الفطرية مجرداً حملته فى سبيل هذا الاصلاح الدينى حوالى سنة ١٧٤٠ بعد أن حز فى نفسه ما رآه من التفسخ الأخلاقى وذيوع الخرافات بين المسلمين . وفى سبيل هذا بشر محمد بن عبد الوهاب بالرجوع إلى مصدرى الاسلام الأولين . كتاب الله وسنة رسوله .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد عمل هـذا المصلح الطهرى . مؤسس الوهابية كل مافى وسعه ليعيد للاسـلام بساطته الشديدة الأولى . فـكانت الحركة الوهابية فى الواقع بشـير الانتعاش للاسلام الحديث . ولا نستطيع هنا . بداعى ضيق المجال أن نعرض بكلام مسهب لنمو هذه الحركة . إنما يكفى الذكر أنها نشأت فى جزيرة العرب فى ظل البيت السعودى وانتشرت فى نجد . ثم فى الحجاز زمنا قصيراً تقلصت عنه بعده إلى أن قام عبد العزيز بن سعود ببضع حملات ناجحات استعاد بها الحجاز وضرب بسلطانه على القسم الأعظم من بلاد العرب .

امتدت الحركة الوهابيـة إلى ماوراء الجزيرة . وعملت على إثارة حركات مشابهة . مستوحاة منها فى الهند وافريقيا وجزر الملاى . بل إن حركة السنوسى الشهيرة نفسها مدينة فى منشئها للايحاء الوهابى .

فى منتصف القرن التاسع عشر حمل السير سيد أحمد خان لواء حركة تحريرية إصلاحية فى الهند . كان من ثمارها تأسيس جامعة إسلامية فى عليكره يتلقى فيها الطلاب إلى جانب التربية الدينية . ثقافة عصرية عميقة . ولقد اتجه السير سيد على فى المسائل الفقهية اتجاها حديثا محاولا أن يلائم بين حياة الشعوب الاسلامية وبين العصر الجديد وأن يؤلف بين الثقافة والتقاليد الاسلامية . وبين الآراء الحديثة والعلم الحديث .

وبعد وفاة السير سيد تعهد الحركة مولاى شيراغ على ومن بعده سيد أمير على الذى عبر عن آراء المجددين فى كتابه المعروف : « روح الاسلام » وتطورت الحركة من بعـده ، جامعة بين « العقلية » والتحرر ، وكان لها ممثلها فى شخص : « س خودا بخش » صاحب كتاب « رسائل هندية وإسلامية »

ويجب أن نذكر بصدد هذه الحركة العمل الذى قام به حكيم أجمل خان ، من دلهى ، إذ وقف نفسه على تدريب الطلبة المتأخرين من الجامعة فى عليكرة ، وبعثهم إلى الخارج مبشرين ، لينشروا بين شباب الطبقات المثقفة . ثقافة إسلامية حديثة مؤسسة قبل كل شىء على القرآن .

أما أعظم مصلح فى الهند الاسلامية غير مدافع فهو المرحوم السير محمد اقبال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفيلسوف الشاعر الكبير . الذى ألهفت آراؤه ومؤلفاته « مدرسة » من المفكرين الدينيين والسياسيين فى الهند . ومن أبرز آثاره كتابه الممتع عن « تجديد التفكير الدينى فى الاسلام » الذى كان يريد فيه كما يقول « ان يلبى ولو جزئيا هذه الرغبة الملحة فى إيجاد شكل علمى للمعرفة الدينية عن تجديد طريق الفلسفة الدينية الاسلامية على أساس من تقاليد الاسلام والتطورات الأخيرة فى مختلف ميادين المعرفة الانسانية . » ولكى نقدم فكرة صادقة عن قيمة مؤلف السير محمد إقبال هذا لانجد أفضل من أن نقتبس ههنا الفقرة التالية من مراجعة له بقلم عالم « غربى » ممتاز لما فيها من « إشارة » الى العلاقات الغربية الاسلامية :

« إن العالم الغربى لا يعرف السير محمد اقبال ـ اذا استثنينا طبقة من الخاصة صغيرة — المعرفة التى يستحقها . قد لا يكون محمد اقبال مؤرخاً ولكنه فيلسوف لاهوتى دينى من الطبقة الأولى بعقل معجز جبار . وإدراك هذه الحقيقة لم يكن بالامس فى الغرب بسبب إسلامية إقبال كما كان فى شأن شاعر الفارض وغائى الذكى الغريب . لأن من الجميل أن يكتشف الغرب مسلما مجددا حقا هو فى الأقل صنو لاعظم مفكرى الغرب فى كل ناحية .

كما يكون من المؤسف أن نسلب القارىء الغربى لذة الاكتشاف الشخصى بتقديمنا هذا الرجل اليه ملخصا . فليس هناك رجل فى العالم المسيحى يحق أن يدعى عصريا — أو ما شئت من النعوت — اذا لم يكن قد « اكتشف » بعد محمد اقبال وليس هناك كتاب للسير محمد أجدر من هذا كأداة وصل فى هذا التعرف .

وقد انتقلنا الى تركيا . كان علينا أن نشير الى حركة اصلاحية سادت ثورة سنة ١٩٠٨ . فحزب « تركيا الفتاة » نادى بالاخوة والمساواة بين رعايا السلطان جميعا . وكان أحد مقدمى زعماء فى « جمعية الاتحاد والترقى » المصلح والسياسى الأمير سعيد حليم باشا الذى كان يعتقد أن الاصلاح لا يقوم على اقتباس ما هو غربى . بل بالعودة الى الاسلام . وكان يعمل لامبراطورية إسلامية مستقلة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويؤيد الخلافة فعل الكثرة المطلقة من أعضاء جمعية الاتحاد والترقى ، مسترشداً بغايته الأولى وهى بناء الدولة الاسلامية الصحيحة على قواعد حديثة . ولكن مؤثرات مغايرة كل المغايرة لأهداف الأمير سعيد حليم باشا ما لبثت أن ذرت قرنها، فقامت فكرة الوحدة الطورانية . رامية إلى خلق ثقافة تركية قومية حديثة

بيد أن أبرز المصلحين فى القرن التاسع عشر كان السيد جمال الدين الأفغانى الذى كان له الأثر الأعمق على الحركات الاصلاحية فى شتى الأقطار الاسلامية . ومصر بخاصة حيث قضى ثمانى سنوات (١٨٧١ — ١٨٧٩) وحيث تتلمذ عليه الشيخ محمد عبده . مفتى الديار المصرية الذى توفى سنة ١٩٠٥

لقد شملت أعمال هذا الرجل العظيم جميع أمصار الاسلام على التقريب . فخضعت أفغانستان وإيران وتركية ومصر والهند جميعاً . وفى فترات متباينة لأثره البعيد .

إن غاية جمال الدين القصوى كانت توحيد الشعوب الاسلامية فى ظل دولة إسلامية واحدة يمارس فيها الخليفة سلطة مطلقة كالتى كانت للخلفاء فى أيام الاسلام الغر قبل أن تنهك من قواه الفتن والتفسخات . وقبل أن تغرق البلدان الاسلامية فى ظلام من الجهل والمسكنة . فتصبح فريسة الاعتداء الغربى. كان يعتقد أن هذه الدول الاسلامية اذا تخلصت يوما من وباء الاستعمار الغربى والتدخلات الغربية . وجددت نظرتها الى الدين بحسب مقتضيات العصر ، استطاعت أن تخلق لنفسها أوضاعا جديدة باهرة دون تقليد للدول الغربية أو اعتماد عليها . وعنده أن الدين الاسلامى فى جوهره دين دنيا . وأنه قادر إلى أبعد ـ حد لما له من قوة روحيه على أن يساير اختلاف أحوال الحياة . ويرى أن الثورات السياسية هى أسرع وأضمن سبيل يوفر للشعوب الاسلامية الحرية التى لا تستطيع هذه الشعوب أن تنتظم أمورها الداخلية بدونها . وقد وصف مؤرخ مصرى احتكاك جمال الدين بالشئون المصرية بهذه الكلمات . « لقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولدت بنزول جمال الدين مصر حركة جديدة قالت بوجوب تحديد التدخل الاجنبي والحكم الاوتوقراطي . وحاولت تحضير عقول الشعب لانشاء نظام قومي متحرر كما بذلت جهود لاصلاح الحالة الاجتماعية للجماعات عن طريق تفسير جديد لتعاليم الدين التي أفسدت من روحها الخرافات والتقاليد والتفصيلات الفقهية في عصور الظلام

قادت هذه الحركة إلى يقظة صحيحة تظهرت في الاسلام الديني . كما تظهرت في البعث الثقافي والأدبي . وفي التطورات السياسية التي دلت على نمو في الروح القومي . لقد كان جمال الدين أعظم شارح لفكرة الجامعة الاسلامية .

وأخذت الحركة الاصلاحية والتجديدية في مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر شكلا محدداً على يد الشيخ محمد عبده قاصدة إلى تحرير الاسلام من القيود التي كبله بها التقليد المتحجر . وإلى الاصلاح الذي يجعل هذا الدين قادراً على مسايرة الحياة العصرية . وهكذا نشر محمد عبده في مصر روح أستاذه جمال الدين ومثله العليا . وعمرت هذه الحركة في مصر إلى وقتنا الحاضر تاركة آثارها في شتى الميادين كما لاقت آراء الشيخ محمد عبده أذنا صاغية بين الطبقات المثقفة في مصر وغيرها من الأقطار الاسلامية فتقبلوها بقبول حسن .

وكان السيد محمد رشيد رضا السوري الأصل . مقدم تلاميذ الشيخ محمد عبده . فلما قبض الشيخ الامام ظل رشيد رضا الأمين على رسالته . والشارح لتعاليمه . وهو مؤسس مجلة « المنار » المشهورة التي أصبحت بعد لسان الدعوة لآراء الشيخ محمد عبده . ومعقل الكفاح لتحقيق إصلاحاته . وهناك مدرسة ثانية من المجددين تأثرت بعيداً بحركة الشيخ محمد عبده بين رجالها أمثال قاسم أمين وفريد وجدي وعلي عبد الرزاق (مؤلف كتاب « الاسلام وأصول الحكم » وغيرهم من كبار الرجال .

وانا لنلمس آثار جمال الدين الأفغاني في الأجزاء القاصية من العالم الاسلامي . كروسيا مثلا حيث هب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مصلح مشهور هو اسماعيل جاسبرنسكي محرر جريدة « ترجمان » الصادرة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من بلاد القرم ، والذى دعا إلى عقد مؤتمر اسلامى عالمى لبحث المسائل المتعلقة بالحركة الاصلاحية الاسلامية .

إذا نظرنا إلى الحال اليوم ، رأينا الاسلام يواجه إزمة اختلف فى تأويلها المفكرون المسلمون والغربيون . قال السير محمد إقبال :

« إن الملاحظ السطحى للعالم الاسلامى الحديث هو وحده الذى يعتقد أن الأزمة الحالية فى هذا العالم الاسلامى إنما ترجع إلى أيدى القوى الأجنبية .

« إن مسألة ما اذا كان الفرد مسلما ، هى من وجهة النظر الاسلامية مسألة شرعية صرفة يحكم فيها على أساس المبادىء الرئيسية للاسلام . وما دام الفرد مؤمنا بالمبدئين الرئيسيين : وحدانية الله ورسالة نبيه فلا يستطيع أحد حتى أكثر المنوية تحرجا أن يخرجه من حظيرة الاسلام على الرغم من فهمه للشريعة أو لنص القرآن فهما يعتقد فيه الخطأ . لقد عانى الاسلام جحوداً كبيراً وآن للمسلمين أن ينظروا إلى الحقائق. ان المادية سلاح خطير ضد الدين ولكنه ناجع مستحب إذا جرد على الطرق المنوية والطرق الصوفية التى تشعوذ على الرعاع مستغلة جهلهم وسرعة تصديقهم . ان روح الاسلام لاتخشى شيئاً من احتكاكها بالمادة . وفى الحق إن القرآن يقول : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا »

« إن من الصعب على غير المسلم ـ إذا اعتبرنا تاريخ العالم الاسلامى خلال القرون الأخيرة ـ أن يدرك أن التقدم فى النظرة المادية لا يعدو أن يكون ضربا من تحقيق الذاتية . »

ومن ناحية أخرى نجد روم لاندو يصف تأثراته حيال الروح الحية التى تسرى فى مصر اليوم :

« ان مصر الحديثة تقتبس اليوم عن أوروبا بسرعة توافق طامحة إلى أن تلحق بالغرب فى مضمار المدنية الحديثة . وترى فى الوقت عينه وعند الشباب بخاصة ، قومية متطرفة تتخذ فى بعض الأحيان شكل العداء لكل ما هو أجنبى . ومهما كان هذا النوع من القومية داعيا الى الأسف فذلك شىء طبيعى عند شعب حاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراج يطمح أن يرى بلاده مستقلة بعد مئات السنوات من السيطرة الأجنبية .

« ان معضلة الطالب المصرى تكاد تكون عين معضلة الروح المصرية الحديثة كلاهما يجتاز الآن مرحلة انتقال وفى كليهما اللهفة والنزق وغرور الشباب وحساسيته إن العناصر الروحية والمادية والدينية والقومية تختلط جميعاً الى درجة لا يرجى معها حل المعضلة عن طريق نوع بعينه من هذه الاصلاحات . ورجال السياسة المصرية لم يعتمدوا فى يوم على معاونة زعماء الدين والفكر معاونة فعالة اعتمادهم فى يومنا هذا لا ه ليس من ناقد نزيه يعتقد أن معضلة الشباب المصرى يمكن حلها دون اصلاح روحى عميق يشمل تأثيره الشبان ويعدوهم الى الزعماء والسياسيين . »

فاذا عرفنا أن التطور فى البلدان الاسلامية كان دائما على أساس الدين (ولا يمكن أن يكون إلا كذلك) اتضح أن إصلاحا روحياً كالذى يتكلم عليه روم لاندو لا يتوفر إلا عن طريق تثقيف شباب الاسلام تثقيفا دينيا صحيحا

إن نشوة القومية فى البلدان الاسلامية يجب أن ينظر اليه « كرد فعل » دفاعى ضد الاستيلاء الغربى وكنتيجة الاعتقاد بأن التحرر الكامل من الغرب ـ سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ـ شرط أساسى لنهوض الاسلام . وهكذا كان من الطبيعى للاقطار الاسلامية فى هذا الدور من نشوئها أن ترى فى القومية مصدر قوة وسلطان . ومهما كان فان هذا المظهر الانتقالى من القومية لابد أن يفسح المجال يوما لضرب من «جامعة أمم» اسلامية مؤسسة البنيان على قواعد روحية . ان المسلمين لا يستطيعون أن يفرطوا بتراث ثقافتهم الروحية العظيمة لمجرد تقليد القومية الأجنبية فى مظهرها الحالى . فالنتائج المضرة لهذا النوع المتطرف من القومية أوضح من أن تؤكد .

بيد أن بلدان الاسلام بالرغم من هذه القومية التى تطغى عليها تظل فى الحق أكثر تجانسا وأبعد وحدة ثقافية من دول أوروبا ففى شطر كبير من العالم الاسلامى أعنى فى الشرق العربى . تسود لغة واحدة للتخاطب والكتابة ذات تراث أدبى وفلسفى غنى جدا . ويستطيع أن يدرسها بسهولة المثقفون فى العالم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاسلامى كله تلك هى اللغة العربية اللغة المشتركة لستين أو سبعين مليونا من الناس من مراكش إلى الخليج الفارسى وهى تحتل اليوم فى الأهمية المرتبة الرابعة بين لغات العالم كما أنها اللغة الدينية للعالم الاسلامي قاطبة — على حين أن اللاتينية — وقد كانت فى العصور الوسطى لغة مشتركة بين العلماء الأوروبيين لم تعد منذ زمان واسطة التعبير . وليس بين اللغات الحية واحدة لها حظ فى أن تصبح اللغة المشتركة أوفى أوروبا . بيد أننا لايجب أن ننسى أن الدعاية القومية مع تأكيدها على الفروقات اللغوية تجعل هذا التطور بعيد الاحتمال فى الوقت الحاضر

أما الفروق فى النواحى الأخرى . أعنى فى نسيج المجتمع والمثل العليا السياسية . فالفروق بين مختلف أجزاء أوروبا أكبر بكثير منها بين مختلف أجزاء العالم الاسلامى . فالعالم الاسلامى أقرب إلى أن يكون وحدة ومجانسة فى مزاياه الاجتماعية والثقافية ومؤسساته من أوروبا كلها .

إن من الخطأ أن نزعم أن المثقفين من المسلمين ، والطبقات الرفيعة فى المجتمع الاسلامى قد أخذت فى الابتعاد عن الدين أو عدم الاكتراث به ، بداعى الاقبال على الحضارة الأوروبية والنسج على منوالها . بل أننا ليمكننا أن نذكر دليلا واحداً يؤيد العكس ، وذلك فى مصر حيث تزدهر حركة عظيمة للاحياء الدينى إلى جانب حركة اقتباس الحضارة الغربية فمجلة « الرسالة » وهى مظهر التقدم للفكر العربى الحديث والثقافة العربية الحديثة . تنشر فى كل عام عدداً خاصا بذكرى العام الهجرى الجديد يعده زعماء الفكر . وبينهم رجال المدرسة الجديدة بمقالات فى الموضوعات الاسلامية . تظهر بوضوح روح احترامهم لشخص النبى وللقرآن . وهكذا فالتوفيق الظاهر بين الحركة الاصلاحية الدينية وبين النظريات القومية . هذا التوفيق الذى يكون اليوم عاملا قويا فى نهوض الأقطار الاسلامية . يجب أن ينظر إليه — كما المعنا — كظاهرة زائلة لاتتعارض مع النزعة إلى إحياء دينى خالص . وفى الحق أن فى العالم الاسلامى اليوم جهوداً فردية تحاول أن تنظر إلى الدين نظراً صحيحاً . ولكن أصحاب هذه الجهود جميعاً يدركون ضرورة الاخلاص للقرآن والحديث . وليس هناك مسألة إصلاح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دينى على أساس مذاهب أو « كنائس » مستقلة كما كان الحال فى الغرب لأنه ليس فى الاسلام مكان لعقيدة « الكنيسة » هذه. إن الاسلام اليوم وغداً لن يقف فى وجه التطور الاسلامي فحسب بل سيكون هو ملهم هذا التطور وبكلمة ثانية . فان الصبغة الدينية تطبع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية كلها . إن الرابط الدينى . وهو أعمق ما يشد بين الشعوب الاسلامية على رغم الفروقات العنصرية واللغوية سيظل الأساس لتطور البلدان الاسلامية الاجتماعى . وهكذا تزداد المعتقدات الدينية قوة على قوة لدى الأفراد . ولدى الأمة كمجموع .

« المحرر » ننشر هذا المقال وندع للكاتب رأيه الخاص فى الأشخاص والحوادث التى ورد ذكرها فيه ولكننا نستخلص منه هذه الحقائق التى يزيد أن ينعم النظر فيها دعاة النهوض والاصلاح .

« ١ » إن المسلمين الآن قد خالفوا تعاليم الاسلام الصحيحة

« ٢ » إنهم بذلك ليسوا على نهج أسلافهم

« ٣ » إن طبيعة الاسلام تأبى السبات والركود فلا يأس من الاصلاح

« ٤ » إن فكرة القوميات فى بلاد الاسلام أتى كانت رد فعل للتعصب الأجنبى

« ٥ » إن التطور فى البلاد الاسلامية كان دائما على أساس من الدين (ولا يكون إلا كذلك)

(٦) إن الاتجاه الدينى اليوم قوى حتى بين من تثقفوا ثقافة أوربية بحتة

« ٧ » ان الرابط الدينى سيظل دائماً هو الأساس والملهم للنهضة الحديثة

نقلا عن مجلة (الايمان) البيروتية

من خطبة لمستر ماكدونالد وزير المستعمرات الانجليزية

« إن العالم الاسلامى دخل فى مرحلة جديدة بقوته المتزايده وبكل ما يتضمنه الدين الاسلامى العظيم من قوة مضافا إلى التعاليم الحديثة إن تطوراً جديداً قد طرأ على العالم الاسلامى وهو تطور يجب أن نحسب له حسابا دقيقاً »

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب المنار

السيد محمد رشيد رضا

(إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم ، وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) سورة يس

مات السيد رشيد رضا ، فمات بموته المنار ، ونعاه الناعون مع نعيه ، وأبنه المؤبنون في حفلة تأبينه ، واقترن الأسى على حرمان المسلمين من المنار ، بالأسى على منشيء المنار ، وقد مضى أربع سنين خفت فيها ذلك الصوت المدوّي الذي كان يملأ طباق الأرض ، وخبا النور الذي كان يشع في الشرق والغرب ، أربع سنين عسعس ليلها ، وحار دليلها ، ومل حذاقها ، حتى إذا استيئس الركب ، وظنوا أنهم قد أحيط بهم ، لمع لهم نور (المنار) من مشرق جديد ، يبدد الظلم ، ويكشف الغمم ، ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم .

ولقد طالما قال القائلون ، إن أعمال المسلمين يقضي عليها بالفشل ، تموت بموت أصحابها فلا تحس لها وجودا ، ولا تسمع لها ركزا ، مات (المؤيد) بموت الشيخ علي يوسف ، ومات أمين الرافعي فمات (الأخبار) بموته ، ومات السيد رشيد فودع المنار يوم وداعه ومات صاحب (الأهرام) فهل أثر موته في انتشار الأهرام ؟ ومات جورجي زيدان منشيء (الهلال) فلم يحل موته دون ذيوعه واطراد نموه ، ومات الدكتور صروف أحد أصحاب المقطم والمقتطف فلم يفت الوهن في عضد شريكه ، وظل في مده وفراهته .

ألا فليطمئن هؤلاء بالا ، فقد شذت القاعدة ، وانخرقت العادة ، وانبعث (المنار) من مرقده ، وعاد إلى الظهور وضاح المحيا ، باسم الثغر . يستأنف جهاده ، ويتمم رسالته ، ويحتضنه جماعة الاخوان المسلمين . المنبثين في العالم الاسلامي . بحرارة إيمانهم ، ودافع غيرتهم . متكئين على ماضي (المنار) المجيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحكمته القراء مترحمين خطا منشئه العظيم فى إخلاصه وبلائه . وصبره وأناته ، مغترفين من فيض حكمته . مقتبسين من أنوار معارفه . فلقد كان — رحمة الله عليه — أمة وحده وكان حجة من حجج الله على عباده حتى لقد أتعب من بعده . وظل الفراغ شاغرا فلم نجد من يسد مسده ، وأحجم كل من تقدمنا إليهم فى المعاونة على استمرار (المنار) معتذرين بعظم المسئولية وعدم استكمال الأدوات ، يستوى فى ذلك علماء مصر الأعلام ، وغيرهم من علماء الاسلام وأذكر هنا كلمة المرحوم الشيخ حسين والى من كبار الأزهر المشهورين التى قالها لنا أيام المأتم ونحن نتذاكر الأمر : إيتونى برجل اجتمع فيه علم السيد رشيد وصلاحه ، وإخلاصه ، وصبره ، وثقة العالم الاسلامى به ، وأنا أضمن لكم استمرار (المنار) وقال نحو ذلك الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار . وكل الذين يتمنون هذه الأمنية ، إنما قصارى أمنيتهم أن يكون المنار الجديد صدى المنار القديم ، حتى لا يدكت ذلك الصوت الصارخ . ولا تخلو الأرض من قائم لله بحجة .

ولاشك أن المؤمنين سيفرحون بنصر الفكرة . وتحقيق الأمنية ، وسيتقبلون المنار بقبول حسن ، وسيرحبون بمبادىء الاسلام الصحيحة ، قبل أن تتناولها أيدى التحريف ، وتلعب بها رياح التضليل ، وسيحملهم ذلك الحرص على الرجوع الى مجلدات المنار القديمة ، بل الرياض النضيرة ، يتفيئون ظلالها ، ويقطفون ثمرها وإزجناها لدان . وإنه لمستساغ فى ألبابها

ولما كان المنار الجديد سيعرف قراء جديدين . وستتناوله أيد جديدة . وسينضم له أعضاء جدد . كان من المستحسن أن نقدم لهم ترجمة مختصرة عن صاحب المنار : نشأته وإصلاحه وآثاره وسائر ما يتصل بذلك ، لتكون نورا بين يدى القراء . فالى اللقاء

عبد السميع البطل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلسفة النفاق

المنافقون فى فلسطين وحكمهم

بقلم أحد علماء الأزهر الفضلاء

« بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة ، فإن العزة لله جميعا » سورة النساء

تنادى الناس فى فلسطين إلى الدفاع عن أنفسهم و لذود عن بلادهم والجهاد فى سبيل الله . فنفر فريق بنفسه ، وأعان فريق بماله ، وساهم فريق بجهده ، وقعد المخلفون .

والمخلفون عن الأمة فى كل زمان هم المنافقون فيها ، يتخلفون عن جماعتها ، ويخرجون على أمرها ، ويقعدون عن نصرتها ، ويعملون على خذلانها . ويتولون أعداءها . ذلك أن الايمان لم يدخل قلوبهم . والاخلاص لا يجد سبيلا إلى نفوسهم . والخير بعيد عنهم . والشر قريب منهم . فهم أعداء الله والناس وأعداء أنفسهم لو كانوا يعلمون . ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾

هؤلاء المخلفون المنافقون هم النملة التى ينشدها أعداء الأمة فى صفوفها المتراصة ، يبصرون منها عوراتها . ويستطلعون أخبارها ويستكشفون أسرارها ، وينفذون منها إلى معاقلها الحصينة وحصونها الأمينة ، وهم مطايا الاستعباد ، ونذر السوء ، وأبواق الشر ، وعون العدو ينال بهم ما لا يقدر على نيله بقضه وقضيضه وعدته وعديده

لقد هب الناس جميعا فى فلسطين لدفع كارثة التهويد والاستعمار عن بلادهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورفع الظلم النازل بهم ، ونفروا خفافاً وثقالا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ولم يبق منهم من لم يساهم فى هذا السبيل بنصيب كثير أو قليل ، إلا أولئك المخلفون الخائنون الذين طبع الله على قلوبهم ، واستحوذ الشيطان على عقولهم ، فانحازوا إلى العدو ، وقعدوا عن نصرة بلادهم ، وفرحوا بمقعدهم وراء العاملين المجاهدين من أمتهم ، يتربصون بهم الدوائر ، ويترقبون بهم النوائب ، وإن تمسسهم حسنة تسؤهم وإن تصبهم سيئة يفرحوا بها . تقر أعينهم بما تفيض له أعين الناس بالدمع ، وتسر أنفسهم بما تذهب أنفس المؤمنين عليه حسرات ، يرون وقد أعمى الله بصائرهم ، وأمات الفسق ضمائرهم فى ضعف أمتهم قوة لهم ، وفى ذلها عزهم . فهم دوما يسلكون سبيلا غير سبيلها ، وهم أبداً يعملون مع عدوها

هذا هو حال أولئك المخلفين المنافقين فى فلسطين اليوم ، وكذلك حالهم فى كل زمان . وكذلك يكونون فى كل أمة ، يدخلون فى عدادها وهم أعداؤها ، وينتمون اليها وليسوا منها . وكما فى الحيوان والنبات طفيليات تعلق جسمه وتلتصق به فتأكل غذاءه وتتنفس هواءه وتتزحمه فى معايشه وتعوق نموه فيؤدى ذلك إلى ضعفه ففنائه

كذلك فى البشر طفيليون هم هؤلاء المنافقون ، يعملون فى الانسان عمل ذلك الحيوان والنبات ، حذوك النعل بالنعل

وكما يعمد صاحب البستان فى تعهد نباته إلى المبادرة بازالة هذه الطفيليات عنه والمسارعة فى إفنائها استبقاء له وحفظاً لثمره ، كذلك يفعل الناس بالمنافقين الخائنين منهم يعمدون إلى إزالتهم ويعملون على إبادتهم كيما يحفظوا أممهم ، وتسلم لهم نفوسهم وجهودهم

ولئن كان الناس منذ القديم يرون فى أعمال هؤلاء أعظم الضرر وأسوأ الجريمة ، ويعدون فعلتهم خيانة عظمى لا تعدلها أية خيانة ويجعلون جزاءها الموت . فكذلك كان حكم الله عليهم ، وكذلك كان قوله فيهم إذ يخاطب رسوله بشأنهم فيقول ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا . ملعونين . أينما ثقفوا أخذوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقتلوا تقتيلا . سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ . فالله سبحانه حين ينذر هؤلاء باغراء رسوله بهم ، وباخراجهم من البلاد فلا يجاورونه فيها ولعنهم وطردهم من رحمته ، فهو يطالب بتعقيبهم داخل البلد وخارجها وأخذهم أينما وجدوا وأن يقتلوا تقتيلا . ذلك أنهم حيث ما كانوا لا يدخرون وسعاً فى أذية أمتهم والكيد لقوتهم وموالاة أعدائهم .

وتلك سنة الله فى الخائنين من خلقه من قبل ومن بعد ، وذلك حكمه فى كل زمان على المنافقين ، وعلى الذين فى قلوبهم مرض من فجور وفسق يصدهم عن رضاء الله وصالح قومهم حباً لذاتهم واتباعاً لشهواتهم ، وذلك حكمه أيضا على الذين يرجفون حول المؤمنين فيشيعون أخباراً سيئة عنهم ويقومون بالدعايات المضللة ضدهم لاضعاف شأنهم وتوهين قواهم وتثبيط عزائمهم كما يفعل الخائنون المنافقون فى فلسطين اليوم .

وما أشبه حال المنافقين اليوم حين أدلى كبيرهم بحديث لبعض الصحف المصرية يقول فيه « لو كنا نعلم أن هذه الثورة تقوم ضد الانكليز واليهود لساهمنا فيها ولكنها تقوم ضد العرب أنفسهم » . ما أشبه ذلك بحال المنافقين فى عهد رسول الله فيهم ﴿ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا ، قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم ، هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ﴾

بل ما أشبه هؤلاء الخائنين فى فلسطين إذ تخلفوا عن المؤمنين فى قتالهم وجهادهم وقعدوا من ورائهم يعوقون الناس عن الجهاد بشتى الوسائل ويخوفونهم بأس العدو وقوته ـ ما أشبههم بأسلافهم المنافقين الأولين الذين يقول الله فيهم حين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله والمؤمنين ﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ إلى أن يقول تعالى فى الحكم عليهم ﴿ ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاتصل على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون . ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ﴾

وكما أصدر أحد أئمة النفاق بيانا أسماه الناس « الورقة الصفراء » لما فيه من صفرة الخيانة . تودد فيه إلى اليهود وتغنى بمحاسنهم ورحب بهم أن يكونوا أصحاب البلاد فى حين يريد المؤمنون إخراجهم منها . ومناهم بانتصار حزبه حزب الشيطان لهم . وأغراهم بأن يكون عونهم ليشبع جشعه من أموالهم . فكذلك قال أسلافه المنافقون لليهود السالفين حين عمل المؤمنون على إخراجهم من المدينة وكذلك وعدوهم ومنوهم فقال الله فيهم ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً . ولئن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لايخرجون معهم . ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ﴾

ذلكم بعض مايقوم به فى فلسطين المنافقون الخائنون الذين يتولى زعمائهم بأنفسهم أكبر أعمال الخيانة لقومهم والتجسس للعدو عليهم والاغراء بالمجاهدين العاملين . والدلالة على معاقلهم ومواطنهم والارشاد إلى أماكن أسلحتهم وذخيرتهم . والمساعدة على قتلهم وتعذيبهم مع أولادهم ونسائهم وهدم مساكنهم وإتلاف مؤنهم وأموالهم كما صنعوا فى قرى بيت نجار وكفر مالك وحلحول والمزرعة الشرقية وبيت ريما وغيرها من القرى والمدن العربية يبتغون بذلك العزة عند العدو ويطلبون الرفعة لديه « بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا »

إن ما يقوم به هؤلاء المنافقون من فساد فى الأرض وحرب لله ورسوله فليأذنوا أذن بحرب من الله والمؤمنين « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب أليم »

ذلك حكم الله على المنافقين المخلفين الخائنين وذلك قوله فيهم ومن أصدق من الله قولا ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون .

فليحذر المؤمنون فى فلسطين هؤلاء المنافقين ولينفذا حكم الله فيهم . من غير أن تأخذهم بهم رأفة أو تعصمهم منهم صلة وقربى « إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين . كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز . لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون »

كلمة الاستاذ الامام فى المنار

وقد شكا المغفور له صاحبه

من قلة الاقبال عليه

الناس فى عماية عن النافع ، وفى انكباب على الضار ، فلا تعجب إذا لم يشرعوا بالاشتراك فى المنار ، فإن الرغبة فى المنار تقوى بقوة الميل إلى تغيير الحاضر بما هو أصلح للآجل وأعونه على الخلاص من شر الغابر ، ولا يزال ذلك الميل فى الأغنياء قليلا والفقراء لا يستطيعون إلى البذل سبيلا ، ولكن ذلك لا يضعف الأمل فى نجاح العمل .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنار والاصلاح

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم المكي

كانت مجلة المنار مجلة إصلاح اسلامي لايجاريها في مضمارها مجار ولايسبقها في حلبتها سابق كانت تعنى بتفسير القرآن الكريم وشرحه من السنة المحمدية على طريقة الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله فبعد أن تقرر المعنى تفضي بنا في الآيات من العبر مقارنة بين ما كان عليه المسلمون الأولون وتمسكهم بالقرآن وعملهم به وما عليه مسلمو هذا الزمان مهيبة بهم منذرة لهم مبينة ما يحدثه المبتدعون في الدين من البدع مجلية شبه الضلال واللاحدين من الأمة بالأدلة الواضحة والحجج الساطعة وكان صاحبها أستاذنا العلامة السيد رشيد رحمه الله لايخشى في الحق لومة لائم ولاسطوة حاكم ولا يجامل صديقا ولايصانع عدوا ولا يرعى غنيا لغناه ولافقيرا لفقره وكانت خاتمة المعنى ما ختمه الخاص والعام بما انتهى اليه تفسيره (ربنا قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) يالها من خاتمة حسنى وموقف جميل لم يكن إلا بتوفيق من الله لعبد رضي الله عنه وتولاه وأدخله في عباده الصالحين وأوليائه ولما توفي السيد رحمه الله قلت وقال الناس معي :

شمس أطفئت وشمس توارت وكأن الحياة لم تسرب

ووقف المنار وتوارى عن الظهور وخلا الكرسي ولم نجد من يملؤه بعده ولا من يسد مسده ذبا عن الاسلام ودرءا لشبهات وبيانا لحقيقة الاسلام حتى مضت ثلاث سنين أو أكثر ونحن ندعو الله أن يهب الاسلام مرشدا رشيدا يضيء النهج ويزيل الجهالات قائم وكأن الله سبحانه استجاب دعاءنا فقيض لمجلة المنار من يبعثها بعثا جديدا مصقعا إذا خطب مدرها إذا كتب ذكي الفؤاد قادرا على حمل الأعباء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عالما ألمعيا وشجاعا عبقريا ذلك هو الأستاذ المرشد الجليل الشيخ حسن البنا المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين حفظه الله فنهنئه بهذا التوفيق وننهى مجلة المنار وقراءها بتولى حضرته رياسة تحريرها ونسأل الله له التوفيق والسداد والعون على القيام بها

وقد انتدبنى حضرته للكتابة فيها بحسن ظنه وما كنت لأخالفه لولا أشغال كثيرة وأعمال متواصلة تستنفذ الوقت كله ولكن لابد من تلبية الطلب كلما وجدت الى ذلك سبيلا بحول الله وقوته وإن كنت مزجى البضاعة عاجز اليراعة والله المستعان وعليه التكلان ولاحول ولا قوة إلا بالله

وسيكون موضوع كتابتى ان شاء الله الكتاب والسنة والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وكتبه أبو السمح

لماذا تأخر المسلمون

ولماذا تقدم غيرهم ؟

هذا سؤال طالما ردده المصلحون وكثر ما حاروا فى الاجابة عنه . وعظمت دهشتهم حين رأوا المسلمين ينحدرون إلى هوة الضعف والاستكانة مع كثرة عددهم وخصب أرضهم وتعدد وسائل النجاح عندهم .

وقد أجاب على هذا السؤال عطوفة الأمير شكيب أرسلان فى كتابه « لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم » إجابة شافية جامعة مانعة وأبان بأنصع برهان وأقوى دليل أسباب نجاح المسلمين الأولين وفشل المسلمين الآخرين وكشف عن سر تقدم الغربيين واليابانيين . والكتاب فى بابه حجة دامغة وصفحة مجيدة وليس لمسلم غناء عنه . فنشكر لعطوفة الأمير عمله العظيم ونحض جميع المسلمين على قراءة كتابه النافع وهو يباع بمكتبة الحلبى بجوار المشهد الحسينى وثمنه خمسة قروش

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اتجاه محمود فى الشرق العربي

بقلم الاستاذ عيسى عبده المدرس بمدارس التجارة المصرية
وعضو بعثة المعارف بمنشستر

أرى فى أيامنا هذه اتجاهاً طيباً يتخذه بعض إخواننا فى مصر وغيرها من البلاد العربية . وسيلتهم فيه البحث العلمى المستنير وغايتهم خدمة السواد من أمتنا العربية . وهذا السواد هو من غير شك أولى الناس بجهودنا نبذلها فى سبيل التخفيف عنهم اليوم وإسعاد أبنائهم فى الغد القريب — على أننا لا نزال فى أول الطريق . فقد بدأنا بدراسة شئون العامة دراسة تمهد للاصلاح المرتجى، من ذلك ما يقوم به الأستاذ عمار بجامعة منشستر والدكتور الشافعى بجامعة فؤاد بالقاهرة والبروفسور تود بجامعة بيروت والمستر بتلر رئيس المكتب الدولى للعمل بجنيف . وكلهم تناول شئوناً شرقية أو مصرية بحتة . ولكن الناظر فى الشئون الشرقية والعربية من نواحيها الاجتماعية يجد ظواهر مشتركة بين الأقطار جميعاً . وهذا أمر طبيعى فى بلاد جمع بينها منذ ثلاثة عشر قرناً أو تزيد وشائج لا تهن ولا تضعف أساسها وحدة الدين واللغة وبعض آثارها هذا الذى نرى من وحدة الألم والأمل — فمن وصف بعض هذه الأقطار فقد عرف عن بعض مادام وصفه يتصل بالنظم الاجتماعية :

وحديثى اليوم يتناول فريقاً كبيراً من سكان مصر . ولى منه غرضان :

أولهما أن يكون دعوة إلى الشباب المثقف فى الأقطار العربية كافة أن يقوم بعض القادرين منهم بمثل البحوث التى قام بها الغرب من زمن والتى بدأتها مصر مؤخراً .

وثانى الغرضين أن أبين ما ينتظرنا نحن المتعلمين من مساهمة فى حركة الاصلاح .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حين درست أحوال العمال منذ عامين تقريبا تكشفت أمور قد تغيب عن بعضنا وقد يتجاهلها بعض آخر سأذكر بعضها تزكية للدعوة التى أوجهها إلى كل عربى فالحال فى بلادنا كما قدمت واحدة .

طبقة الأجراء فى مصر تشمل العامل الصناعى والعامل الزراعى ومن عداهما من الأجراء . وتكون الغالبية العظمى من الشعب . ولئن كانت البيانات التى اعتمدنا عليها فى كلمتنا هذه قد جمعت من نحو (٨٠٠) ثمانى مائة أسرة من أسر العمال المقيمين فى القاهرة فانها تعين على تكوين صورة صحيحة عن حال الأجير بوجه عام مع تحفظ واحد هو أنها أشبه بالحال فى المدائن دون القرى . فاذا أردنا أن نرى خلالها بيت العامل الزراعى وعيشه وجب أن نزيد من ألوانها القاتمة

حياة العامل

يبدأ الكثير من العمال فى سن مبكرة هى الخامسة عشرة . هذا إذا تجاوزنا عما هو سائد فى القرى من استغلال لأحداث فى أعمال لا تتطلب جهداً كبيراً ولكنها رغم بساطتها تعوق نموهم وتفوت عليهم فرصة تحصيل المبادىء الأولية التى لاغنى عنها لأبسط طبقات الشعب . على أن هذه الحال تتبدل اليوم إلى ماهو خير منها فلنتركها جانبا ولنحصر القول فيمن تتراوح أعمارهم بين خمسة عشر عاما وستين عاما . هؤلاء موزعون كما يلي :

نسبة من لاتبلغ أعمارهم ٢٠ عاما . من العمال ٨ فى المائة ومن السكان ١٦ فى المائة
ونسبة من لاتتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٩: من العمال ٧١ فى المائة ومن السكان ٥٦ فى المائة
ومن تتراوح « بين ٤٠ و٤٩: « ١٦ « « « ١٨ فى المائة
ومن « « بين ٥٠ و٥٩: « ٥ « « « ١٠ فى المائة

أما الذين يتخطون الستين من بين العمال فلا يزيدون على اثنين من كل ألف. ونظيرهم من السكان خمسة من كل ألف : ولقد حسبت هذه النسب على عدد الذكور دون الاناث فما يزال العرف فى مصر والشرق يجرى على أن كسب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العيش من وظائف الرجال .

لبعض هذه الأرقام دلالة قوية جدا . فنسبة الشباب الذى تتراوح سنه بين العشرين والأربعين و لذى يستأثر به العمل أكبر من نظيرتها فى سائر نواحى النشاط الاقتصادى كوظائف لدولة والمهن الحرة . من أجل ذلك جاز لنا أن نقول إن ما يصيبه هؤلاء من عيش ضنك له أسوأ الأثر فى القوى الحيوية للشعب كله

أنظروا إلى الباقين منهم بعد سن الخمسين فى معترك الحياة تجدوهم خمسة من كل مائة . إذن هذا العدد الضخم من الشبان الأجراء البالغين واحداً وسبعين فى المائة من عدد العمال والذين تتراوح أسنانهم بين العشرين و لأربعين عاما يخرجون من ميدان العمل خلال الحقبة الخامسة من أعمارهم إلا عددا منهم قليلا. ولقد أثبت البحث أن عدد من يخرج منهم بالترقى إلى مصاف أرباب الأعمال أو مستندا إلى ثروة جمعها أو إلى ولد قادر يكفيه مشقة العمل فى سن متأخرة قليل جدا وأنه أولى بالإغفال . وهكذا تبقى أسباب الخروج من العمل منحصرة فى الموت والعجز . هذه الظاهرة المحزنة إنما هى نتيجة طبيعية لظروف العامل فى حياته الخاصة . ونرى أنه فى حياته القصيرة يزج تحت عبئين مرهقين من إجهاد وحرمان .

تزايد السكان

ربما بدا غريبا بعد هذا الذى قدمنا أن يتزايد عدد الطبقات العاملة رغم عوامل الفناء المحيطة بهم . ولكن للتزايد أسبابا قوية منها أن نسبة لزواج بين العمال تبلغ ٧٦ فى المائة وهى لسكان عامة ٦٦ فى المائة ويبكر العامل بالزواج حتى أن نسبة المتزوجين قبل من الخامسة والعشرين تبلغ ١٠ فى المائة وهى نسبة عالية لس مبكرة فى طبقات أجورها لا تفى الفرد فضلا عن الأسرة وهنا يجدر أن نلاحظ ظاهرة تميز الشرق بصفة عامة عما عداه . تلك أن الزواج فى معظم الحالات لا يكون نتيجة لحاجة الرجل إلى من يدبر شأنه أو يهيىء له حياة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منزلية هادئة فبين المتزوجين من العمال ستون فى المائة يعولون قريبات لهم كوالدة أو عذارى وأرامل من ذوى القربى . وقد كان لهؤلاء العمال من قريباتهم غنى من ناحية الخدمة ودافع من ناحية النفقة على ألا يفكروا فى الزواج فى سن مبكرة . ولكنهم يفعلون بدافع دينى . وهذه حال لا يمكن أن تستتبع اللوم وإنما تستحق العطف والتهذيب .

أما عدد الأطفال فكثير . ولما كان الزواج مبكرا فالعمال تبعا لذلك آباء فى سن مبكرة كذلك . فمثلا بين العمال من سن العشرين نجد اثنين فى المائة لكل منهما ولد أو ولدان . فاذا بلغ الوالد سن الخامسة والثلاثين كان عدد الأبناء كما يلى —

من كل مائة من الآباء :

عشرون	لكل منهم	ولد واحد
وستة وعشرون	»	ولدان
وسبعة عشر	»	ثلاثة أبناء
وثمانية	»	أربعة أبناء
وواحد	»	خمسة أبناء
وواحد	»	ستة أبناء أو أكثر

أما إذا تمشينا معهم إلى آخر العمر فطبيعى أن تتزايد النسب الأخيرة فتصبح من كل مائة والد

أربعة وأربعون	لكل منهم	ثلاثة أبناء
وأربعة وعشرون		أربعة أبناء
وعشرة		خمسة أبناء أو أكثر

كل هذا رغم ارتفاع نسبة الوفيات بينهم واستئثارهم بموتى المواليد .

ولولا هذان العاملان لتزايدوا بأسرع مما نرى رغم الظروف القاسية التى تحيط بهم .

أشرنا فيما تقدم إلى أن ٦٠ فى المائة من أرباب الأسر يعولون إلى جانب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبنائهم وزوجاتهم أقارب لم عاجزين عن الكسب . هؤلاء من طرحتهم أمواج الحياة صرعى جهاد ظالم يبعثون فيه بغير سلاح . آباء قضوا ربيع الحياة فى خدمات لا تعود عليهم إلا بما يمسك الحياة فاذا أقبلت سنو المشيب . وهذه تبكر لأمنالهم أقعدهم العجز عن كل كسب . ونساء فقدن العائل بالموت أو بسواه وورثن عنه البنين دون المال . وهكذا ينشأ الجيل الجديد مرهقاً بتبعات ثقال تنوء بالعصبة أولى القوة . فيلتمس السلوى فيما يحط من قواه ولا يصلح له شأنا . ثم يدفع بولده جائلا هزيلا الى معترك الحياة وهو بعد فى مقتبل العمر عساه يلتقط بعض الفتات فيعين أسرته . وكذلك ينشأ نشأة أبيه . وإذا بالمأساة تتصل وتتسق فصولا من جديد وقد تبدل اللاعب وما أسدل الستار

ساعات العمل

يندر أن تقل عن ثمانى ساعات فى كل يوم ونسبة ذلك ١ على ٣ فى المئة من مجموع الحالات وهى .

ثمانى ساعات	فى ١٥ فى المائة من الحالات
وعشر ساعات	فى ٧٠ فى المائة
وأربع عشرة ساعة	فى ٥ فى المائة
وست عشرة ساعة	فى ١٠ « « على أن من هذه الحالات الأخيرة ما يبلغ ١٧ وأكثر

الاجور

منخفضة جدا تبدأ بقرش واحد فى اليوم للأحداث فى بعض الصناعات وتزيد كلما تقدمت السن بنسبة لا تكاد تبلغ الثلث مما يجب أن تكون عليه الحال . ونتيجة ذلك أن تتزايد التبعات ولا تنمو الموارد بالدرجة الكافية .

ولا يمنح العامل أجرا عن يوم راحته ولا مرضه وأكثر الفئات شيوعا هى فئة العشرة القروش والخمسة عشر إذ يتقاضى أجورا تقع بين هذين الحدين ٣٠ فى المائة من العمال . وعقود الاستخدام كلها رهينة الظروف وأكثرها عقد يومى يتجدد كلما تجددت الحاجة . ولهذا أثر سيء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالعامل لا يرتبط بجهة معينة وكل خدماته موزعة بين الناس ومجهوده السابق نهب الظروف المتقلبة من حوله . فاذا ما بلغ القمة من حياته وأتقن عمله وشارف أجره رقما عاليا يبلغ ثلاثين قرشا فى ثلاث حالات من كل ألف ويبلغ ٢٥ قرشا فى ٢٢ حالة من كل ألف لم يستطع أن يحافظ على ما وصل اليه من أجر عال نسبيا لأن رب العمل يتبدل وقوى العامل تنحط مع الزمن وله فى كل يوم سوق أصولها منبتة . ولذلك نرى الأجور العالية التى ذكرنا لا تكون إلا ما بين العشرين والخامسة والأربعين من العمر ثم تنحدر بعد ذلك حتى إن أعلى الأجور لمن تبلغ أعمارهم ٥٥ عاما أو يتخطونها عشرون قرشا

ولقد يلقى العامل من عنت رب العمل ضعفا آخر فيؤخر أجره ضمانا لمواظبته أو يؤخره حتى يتوافر لديه مال حاضر .

المساكن

هذه الانقاض التى يزدحم فيها العمال إنما تسمى مساكن من باب التجوز .

ومن كانت حاله ما قدمت فأنى له المسكن الصحى ؟ يحسبنا أن نذكر فى هذا الصدد أن إيجار المسكن يتراوح بين ٣٠ قرشا و ٦٠ فى معظم الحالات وأن ٣٥ فى المائة من الأسر تسكن كل منها غرفة واحدة أو أقل من غرفة إذ تشترك أسرتان أو أكثر فى واحدة . وأن ٦٥ فى المائة من الأسر تسكن كل منها غرفتين أو أقل . أما الشمس والهواء والماء وسعة المسكن وأثاثه فلا محل لذكرها فضلا عن بحثها

آثار هذه الحال

هى الآثار الطبيعية لمثلها . حياة قصيرة معتلة وموت مبكر يخلف للأحياء أعباء تعجل بدمارهم . وإنتاج يدوى ضعيف . ومقدرة فكرية أضعف

وأما المستوى الخلقى فتؤذيه هذه الحال أشد الايذاء . وكيف تستقيم الحال فى أسر لكل منها مخدع واحد يضم الزوجين وخمسة أبناء أو سبعة منهم شباب وفتيات ؟ وكيف نرجو طيب الخصال إذا انعدمت أسباب النقاوة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتربية والتهذيب وثقلت أعباء الحياة فى وقت معا ؟

الذى أراه أن هذه الحال التى نعالج أخطر من أن نتناولها بالبحث النظرى لنقف عند حد البحث . ربما جاز هذا إذا كان الباحث لا تربطه بهؤلاء الناس أواصر الأخوة وروابط أخرى لا تنفصم . أما وهم قومنا وإخواننا وأبناؤنا وآباؤنا فعلينا ما هو أجدى من القول والبحث . علينا ألا نكتفى باقتراح رفع الأجور والموارد باقية على حالها . . . أو إدخال نظم التأمين والعامل لا يملك أسباب العيش الخشن فضلا عن نفقات هذه النظم . علينا نحن معاشر المتعلمين واجبان أحب أن ننهض بهما اليوم راغبين فهذا خير وأبقى . وهو أولى بنا من أن يضطر اليهما أبناؤنا فى غد كارهين . فأما الأول فهو أن ننزل عن بعض نعيمنا الشخصى فى سبيل هؤلاء الذين طال حرمانهم صابرين .

فمثلا إذا زيدت الضرائب على دخلنا من أجلهم دفعنا مغتبطين . وإن لم تزد دعونا إلى هذا بما أوتينا من علم وبيان . وإن قلت رواتبنا من أجلهم كذلك قبلنا فى غير ضيق ولا حرج . وأما واجبنا الثانى فهو أن يذيب بيننا وبينهم القادرون منا على معالجة الشئون الاجتماعية ينظمون صفوفهم ويرشدونهم إلى ما فيه خيرهم وهذا يتطلب تضحية بالوقت والمال فى سبيل الدعاوة والمعونة الادبية والمادية

ولنذكر جيدا أن منا نحن المتعلمين من سينتظم فى هذه الصفوف إن عاجلا أو آجلا وهذه بعض آيات الرقى فى الأمم فلنهيىء إذن الجو لصغار إخواننا ولأبنائنا . وهذا دافع شخصى يضاف إلى ما تقدم من إيثار كريم

كذلك فلنذكر أن هذا الجموع التى بدأنا اليوم نكر فيها . . . هى التى تمد الدولة بأكبر عدد من الرجال فلننظم بهم صفوف الدفاع . وفى السلم كلما زادت كفايتهم زاد الانتاج الأهلى وارتفع المستوى للخاصة والعامة . غير أن الخطوات الأولى تتطلب كثيرا من جهاد النفس وشجاعة الرأى . ولقد تخطت الحركة طور البحث وتجاوبت أصداء الدعوات . . . فلنكن ممن يبادرون بتلبية النداء ؟

عيسى عبده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ظهور المنار ودلالته

لما توفى المغفور له السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار خشى المصلحون أن يذهب المنار بذهاب صاحبه ويخبو ضياؤه الذى لبث ثلث قرن يشع على العالم الإسلامى علما وثقافة وفضلا وخيرا و بركة ويضع العلامات فى طريق الجهاد الاسلامى ليسلك المجاهدون على بصيرة وعلم ونور .

وقد حدث ما خشى المصلحون فانه صدر من المنار بعد وفاة صاحبه بضعة أعداد ثم توقف عن الصدور وخفت صوته المعروف الذى كان يملأ آفاق الأرض وخلا مكانه من الصف وطويت أعلامه وظن الناس أن لن يعود

وكنا نخاطب عنه محبي الاصلاح ليتعاونوا على إصداره ومجتمعوا على إرجاعه سيرته الأولى ، ولكنهم كانوا يعتذرون بأن هذا الأمر فوق طاقتهم وأن وقتهم وحالهم لا يسمحان بتحقيق هذه الأمنية العزيزة المرجاة .

وبينما المصلحون في يأس من عودته إذ تقدم رجل شاكى السلاح مدرع قد جمع فى نفسه المؤهلات الكفيلة لخدمة الاسلام والحق والاصلاح . تقدم هذا الرجل ورفع راية الاصلاح المنارى ونادى بأعلى صوته قائلا :

أيها الناس . إنى على بركة الله وبتوفيق من الله أخذت على عاتقى إصدار المنار الأغر حتى لا يحرم المسلمون منه ولا تنقطع عنهم فيوضاته ولا ينضب معين إصلاحه .

فتلفت الناس إلى المتكلم فاذا هم يجدون الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين والمصلح الذى وقف نفسه على نصرة الاسلام والمسلمين فاطمأنت نفوسهم وانشرحت صدورهم وحمدوا الله عز وجل على فضله ونعمته وآلائه

وهكذا ظهر المنار بعد اختفاء وأسفر بعد احتجاب وكتب الله له الحياة على يد من لا يريد لقومه إلا الحياة .

وإن لظهور المنار دلالة نحب أن نسجلها هنا بايجاز حتى يعرف القراء الحقائق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويكونوا على بينة من الأمر ولا تأخذهم الحيرة مما يشاهدون أو يقرءون أو يسمعون .

لما توفى صاحب المنار رحمه الله تعالى حزن محبو الاصلاح وأصابتهم الحسرة على إغماد سيف كان يجاهد فى سبيل الله ولا تأخذه فى الحق لومة لائم ولكن فربما آخر طرب وصفق وتبادل التهانى والتبريكات لزوال من كانوا يظنونه عدوا لهم لأنه يحارب تخريفهم ودجلهم وجمودهم وقد جهروا فيما بينهم بانقطاع المنار إلى الأبد وأقاموا الحفلات لضعف أخلاقهم فرجوع المنار يسر المصلحين المخلصين ويكبت الشامتين الضعفاء اليقين . ومن المشهور عندنا أن العمل العظيم إذا يقوم به فرد فاذا أفلت منه ذهب فى طى النسيان . وهذا صحيح إلى حد ما . ولكن حظ المنار كان طيبا فكتب الله له البقاء . ولما هوت رايته كان هويها استنادا وارتكازا للراحة والاستجمام ، وتقدم فضيلة الأستاذ حسن البنا إلى تسلم الراية ورفعها على القمة ليراها الغادى والرائح فعلم الجمهور أن عمل الفرد المخلص لا يضيع أبدا بل يقيض الله له من يحييه ويمده بما يعيد اليه الشباب وتقويه .

وكنا نسمع من كثير من الناس أن دعوة صاحب المنار لا تتعدى أفرادا معينين ولا تصل الى مدى يصح معه أن نقول بوجود الاصلاح فى الامة . ولكن الرغبة الملحة فى إصدار المنار وقيام رئيس الاخوان المسلمين بهذا الاصدار يدل دلالة قوية على أن الاخوان وهم ألوف كثيرة يؤمنون بهذا الاصلاح ويفدونه بالأرواح وإذا عرف القراء أن الاخوان جهزهم من الشباب المثقف علم علم اليقين مقدار تغلغل الاصلاح الاسلامى العتيد فى النفوس التى رجيها الرفع شأن الأمة والدفاع عن ذمارها وإعلاء مكانها .

هذه بعض أوجه الدلالة فى ظهور المنار يعلم منها أهمية العمل الذى أخذه على عاتقه الاستاذ الكبير رئيس الاخوان المسلمين .

ونحن نقترح هنا ما يجب على القراء وعلماء المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ليؤدى المنار مهمته العليا النقية ولينجح النجاح المرتقب له من كافة المؤمنين المخلصين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما القراء فالواجب عليهم أن يعاضدوه حسا ومعنى ويعاونوه بما فى جهدهم ليصول فى ميدان الجهاد ويجول ويشتد عوده فى مقاومة كل ما يلحق الأذى بالاسلام والمسلمين ويرسل الجنود تلو الجنود تصرع أعداء الله وتخذل الذين يريدون الاسلام بسوء .

وأما العلماء العاملون المخلصون الذين أحبوا المنار وأشربوا فى قلوبهم مبادئه السامية وطريقته المثلى فعليهم أن يحببوا المنار بعطفهم ويمدوه بآرائهم الصائبة وأفكارهم النيرة ويستخدموا علمهم النافع فى تقويته وإنجاحه وإكثار أركان حربه .

ونحن نعلم أن محبي المنار الفضلاء الكاتبين منبثون فى أنحاء العالم الاسلامى من الصين شرقا الى مراكش غربا ومن التركستان شمالا إلى جنوب افريقية جنوبا وهم بتوفيق الله فى مكنتهم خدمة المنار الخدمة الجلى ليكون صحيفة الاسلام العالية فى الدين والاجتماع وشتى ما يحتاج اليه المسلمون

ونعود فنهنىء فضيلة المرشد العام بما ندب نفسه اليه من خير وإصلاح كتب الله له النجاح وأمده بروح من عنده وأعانه على الجهاد فى سبيل الله والله قوى عزيز .

القاهرة . مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتاب الفتح الرباني

لترتيب مسند الامام أحمد الشيباني

« و »

كتاب بلوغ الأماني

من أسرار الفتح الرباني

الامام أحمد رحمه الله تعالى إمام أئمة السنة حفظاً ورواية ودراية وفقهاً، وجرحا وتعديلا.

ومسنده أوسع الأصول فى الحديث وأعمها فائدة، والأسانيد موضوعة لحفاظ الحديث يشق على غيرهم الاستفادة منها، وقد كان الناس فى حاجة إلى من يرتب أحاديثه على أبواب كتب السنن: فوفق الله خادم السنة السنية الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى). فرتبه وسلك فيه سبيلا لم يسبق إلى مثله.

وقد جعله أربعين جزءاً، كل جزء أربعة أقسام، وعد أحاديث كل كتاب بالأرقام، واقتصر فى السند على اسم الصحابى. وقد صدر من الكتاب أحدعشر جزءاً فى أربعة وأربعين قسما، بحرف مشكول. وذيل بشرح وجيز يبدأ فيه بذكر السند، فتفسير غريب الحديث، فالضرورى من معناه، فتخريجه.

فنحث المهتدين بالسنة على المبادرة إلى اقتنائه وثمن الجزء منه ١٢ قرشاً

الدين والعقل (أو) برهان القرآن

« تأليف الأستاذ أحمد حافظ هدايه »

فى استنباط براهين عقائد الاسلام من القرآن الكريم مشتبكة بأحدث النظريات والعلمية يحتوى على مقدمة وسبعة أجزاء فيها نحو أربعمائة فصل، وقد قرظه كبار علماء العصر. فنحث الجميع على اقتنائه. وهو ثلاثة مجلدات. قيمة الاشتراك فى المجلد الواحد ١٠ قروش قبل الطبع. وفى الكتاب جميعه ٢٥ قرشا. والثمن بعد الطبع ٤٥ قرشاً وترسل الاشتراكات باسم المؤلف بدار الرسالة شارع المبدولى رقم ٣٤ بعابدين بمصر